ديوان الشفهيني

المدرس. مهدي عبد الامير مفتن

اسمه:

هو ابو الحسن الشيخ علي بن الحسين الحلي الملقب بعلاء الدين والمعروف بالشفهيني[١] عالم فاضل واديب كامل ، قد جمع بين فضيلتين علمٍ غزير وادب بارع بفكر نابغ ونظر صائب ونبوغ ظاهر وفضل باهر.

لم يعرف تأريخ ولادته ولا تاريخ وفاته ، ولكن من المرجح انه عاش في النصف الثاني من القرن الثامن الهجري والنصف الاول من القرن التاسع الهجري ، أي بين (٧٥٠ هـ – ٨٥٠ هـ) [٢].

دفن الشفهيني في الحلة حيث يعرف مرقده الان في محلة المهدية ولة مرقد جددته امرأة تدعى (اميرة الخزاعي) وهي شاعرة من اهالي الجامعين[٣] .

تحقيق نسبته:

اختلفت نسبته ، وقد ذكرت بعدة وجوه ، منها :

١- الشفهيني : وهي النسبة المعروفة والاكثر شهرة ، ويقال له ابن الشفهية ، وهو اسم امه .

٢- الشهفيني : بتقديم الهاء على الفاء ، ذكرها يوسف البحراني في الكشكول والكفعمي في مجموعته [٤].

٣- الشفيهني : بتقديم الياء على الهاء ، ذكرها الشيخ الحر العاملي في امل الآمل[٥] .

٤- الشافيني : وهي التي ذكرها السيد مهدي القزويني في (المزار من فلك النجاة).

٥- الشاهيني : رجح هذه التسمية السيد هادي كمال الدين فقال ((ولعل من الراجح ما ذهب اليه صاحب كتاب تزيين الاسواق ففي الحلة بيت معروف ببيت الحاج شاهين ولعله هو فحرف فلم يوجد بيت في الحلة يقاربه في الاشتقاق ولعله من ذرية صاحب الترجمة))[٦]

وصف المخطوطات:

١- المخطوطة الاولى :

وهي التي بخط الشيخ محمد طاهر السماوي والتي رمزنا لها بالرمز (خ) ،من مخطوطات مكتبة الامام الحكيم العامة في النجف الاشرف ، والتي تقع تحت رقم (١/٧٢١) وتقع في (٦٢) صفحة ، وفي كل صفحة (٢٦) سطراً ، كتبت بخط الرقعة ، من غير تشكيل .

المخطوطة بحالة جيدة وبخط واضح وكاملة[٧] ولا يوجد فيها أي طمس ، قليلة الاخطاء الاملائية والنحوية ، وهذا يدل على براعة الناسخ وهو الشيخ السماوي الذي كتب اسمه على الصفحة الاخيرة مع سنة النسخ وهي ١٣٦٤ هـ في شهر محرم . وهذه النسخة هي التي اعتمدتها

وجعلتها الاصل في التحقيق وفي المقابلة مع باقي النسخ والمصادر ، لمكانة الناسخ وضبطه وتخصصه في هذا المجال.

٢- المخطوطة المجهولة:

وهي نسخة ثانية من الديوان ورمزت لها بالرمز (ل) ، توجد ضمن مجموع شعري في مكتبة الامام الحكيم العامة ايضا ، تحت رقم (٠/٦٣) وتقع في (٥٨) صفحة ، وفي كل صفحة (١٨) سطر ، وهي بخط النسخ ومضبوطة بالشكل وكاملة[٨] ، ولكن لم اتمكن من معرفة الناسخ ولا سنة النسخ.

منهج التحقيق:

كان الهدف الأول والأخير من التحقيق هو إظهار هذا الديوان الشريف الذي احتوى على مدح الإمام علي والائمة الطاهرين(عليهم السلام) ورثائهم ، وتقديمه الى القرّاء خدمة للتراث العربي والإنساني الخالد.

وقد كان منهجي في التحقيق :

أ- جعلت مخطوطة السماوي اصلا وقابلت عليها بقية النسخ والمصادر، واتممت النقص اذا كان هناك نقصا، واشرت الى ذلك كله في الهامش.

ب- راعيت قواعد الرسم الاملائي ، وصححت بعض الأخطاء القليلة الواردة سواء في المخطوطتين أو في المصادر التي وردت فيها القصائد مثل كتاب الغدير وشعراء الحلة وأدب الطف ، وأشرت إلى ذلك في الهامش.

ت-ضبطت النص بالشكل لتيسير قراءته وفهمه بالشكل الصحيح.

ث- شرحت بعض الكلمات الصعبة الواردة في الديوان بالرجوع إلى المعاجم وذكر المادة التي اشتقت منها الكلمة.

ج- التعريف بطائفة من الشخصيات التي وردت في النص والتي يتطلبها النص لفهم المعنى بصورة جيدة .

ح- ذكرت الوزن الشعري لكل قصيدة .

خ- رتبت القصائد حسب القافية والروي وليس كما وردت في في المخطوطتين لتسهيل الرجوع الى أي قصيدة في الديوان.

وفي الختام اشكر كل من ساهم معي في إخراج هذا الديوان إلى النور.

والله من راء القصد ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.....

المحقق

هذا ديوان ابي الحسين علي
ابن محمد بن الحسين
الشاعر المعروف بالسماوي
بسم الله الرحمن الرحيم

عسى موعد ان صح منك قبول ... يرد بياض العمر بعد ذبول
فرب صباح قد اتى برسالة ... لها منك ان عن الوصال وصول
نطاول عمر الصب باعتب بينا ... وليس الى ما ترتجيه سبيل
اني كل يوم للعتاب رسائل ... تجدد ذكرى ما بيننا ورسول
رسائل عتب لا يرد جوابها ... وانت صدود في السطور يطول
تجل عن الاعتاب من وسائل سائل ... مضمونه من شكوى الغرام فصول
عسى عسى يصغي الخليل مسمع ... ضيعطف قلب او يرق خليل
واعجب شيء ان ارى الدمع غربة ... يجري ولم اسأم عليك فتول
سجية نفسي بالوعود مع المنى ... وكل سخي بالوعود بخيل
عذرتك ان طلبت او طلت النوى ... اخا لك من نهاني العذل وهو عذول
وقد كنت ابكي والديار آنيسة ... وما ظنت للفراق حين حمول
فكيف وقد شط المزار وراعني ... نوى البين الا في فرقة وذحيل
اذا غبتم عن ربع حلة بابل ... فلا حملت للسحب فيه ذيول
ولا ابتسم للنور فيه اقاح ... ولا ابتهجت للظل فيه طلول
ولا صبا مثل النسيم ولا ارتمت ... بليل على تلك الربوع بليل
ولا صدحت فيها الحمام ولا غدا ... بها الغانيات المعصرات هديل
ولا برزت في حلة سندسية ... لذات هديل في الغصون هديل
وما النفع فيها وهي غير اواهل ... ومعهدها من عهدت محيل

الصفحة الاولى من مخطوطة السماوي

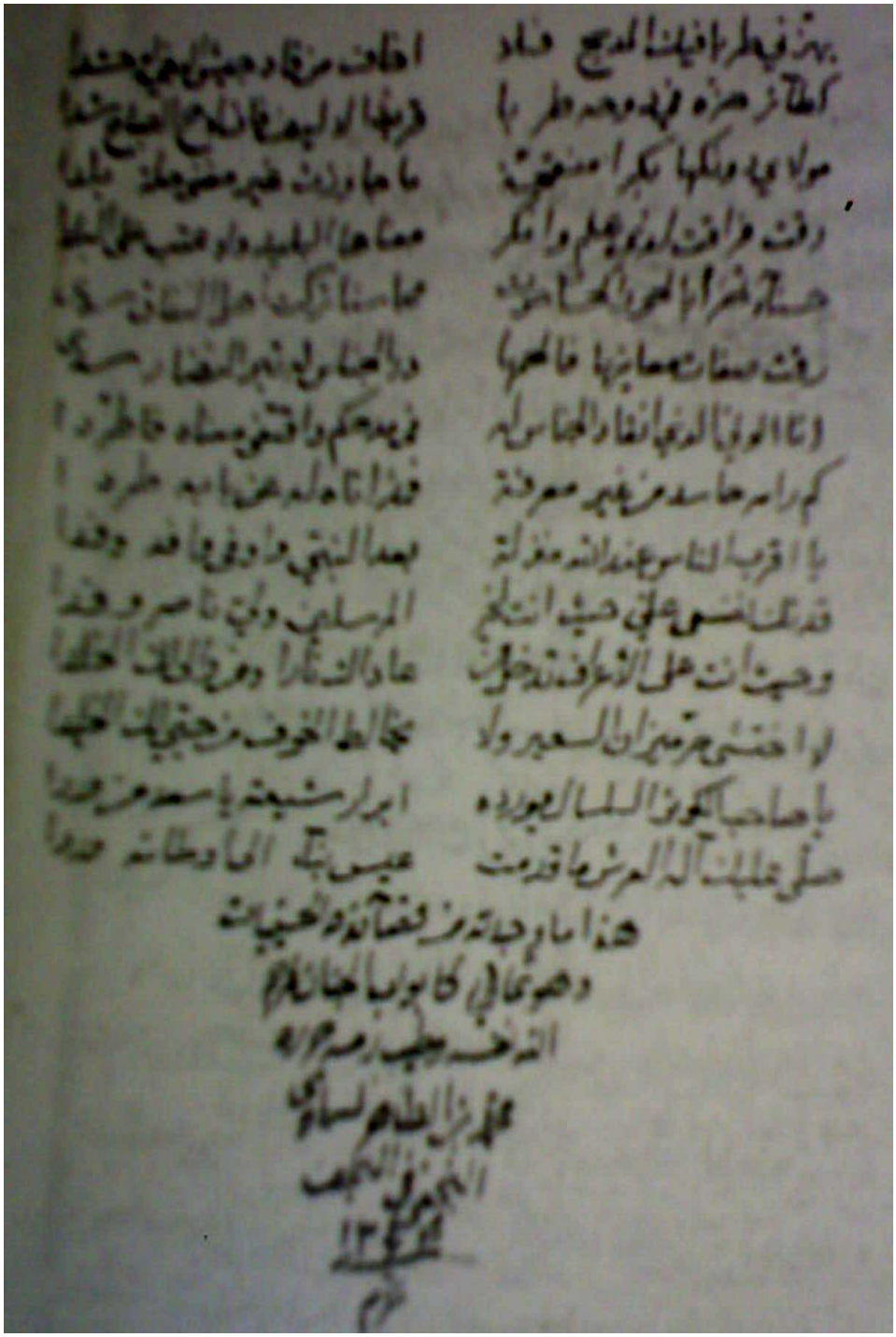

الصفحة الاخيرة من مخطوطة السماوي

الصفحة الاولى من المخطوطة المجهولة

الصفحة الاخيرة من المخطوطة المجهولة

هذا ديوان ابي الحسين[٩] علي الشافيني[١٠] الحلي

بسم الله الرحمن الرحيم

[القصيدة الاولى][١١] **بحر البسيط**

يـا روحَ قـدسٍ مـن اللهِ البـديء بـدا ... وروحَ أُنسٍ على العرش العلـيِّ بدا[١٢]

يـا علّـةَ الخلـقِ يـا مـن لا يُقـاربُ خيـ ... ـر المرسـلين سـواه مـشبهٌ أبـدا

يـا سـرَّ موسـى كلـيمِ الله حـين رأى ... نـاراً فـآنس منهـا للظـلام هـدى

ويـا وسـيلةَ إبـراهيمَ حـين خبـتْ ... نارُ ابنِ كنعانَ[١٣] برداً [والضرام][١٤] هدا

أنـت الـذي قـسماً لـولا عـلاك لمـا ... كلّت لـدى النحرِ عن نحر الذبيح[١٥]

ولا غـدا شـمل يعقـوب النبـيّ مـع الـصـ ... ـدِّيق مـشتملاً مـن بعـد طـول مَـدى

أليَّـةً بـك لـولا أنـت مـا كـشفت ... مـسرّة الامـن عـن قلـب النبـيِّ صـدى

ولا غـدت عرصـاتُ الكفـر موحـشةً ... يبكي عليهنَّ من بعد الانيس صدى[١٦]

يـامن بـه كَمُـلَ الـدينُ الحنيـفُ ولل ... ـإسـلام مـن بعـد وهـنٍ ميلَـهُ عـضدا

وصاحب النص فـي خـم وقـد رفـع النـ ... ـبيّ علـى رغـم العـدا عَـضُدا

أنـت الـذي اختـارك الهـادي البـشير أخـاً ... ومـا سـواك ارتـضى مـن بيـنهم أحـدا

أنـت الـذي اعجبت[١٧] منـه الملائـكُ فـي ... بـدرٍ ومـن بعـدها إذ شـاهدوا أُحـدا

وحـقِّ نـصرك للاسـلام تكلـؤه ... حياطـةً بعـد خطـبٍ فـادحٍ وردى

مـا فـصَّلَ المجـدُ جلبابـاً لـذي شـرفٍ ... إلّا وكـان لمعنـاك البهـيجِ ردا

يـا كاشـفَ الكرب عن وجـه النبـيِّ لـدى ... بـدرٍ وقـد كثـرت أعـداؤه عَـددا

استـشعروا الـذلَّ خوفـاً مـن لقـاك وقـد ... تكـاثروا عـدداً واستـصحبوا عُـددا

ويـومَ عمـروِ بـن ودٍّ العـامري وقـد ... سـارت إليـك سـرايا جيـشه مَـددا

أضـحكت ثغـر الهـدى بـشراً بـه وبكـت ... عـينُ الـضلالِ لـه بعـد الـدما مُـددا

وفـي هـوازنَ لمّـا نارُهـا اسـتعرت ... مـن عـزمِ عزمِـكَ يومـاً حرُّهـا بَـردا

أجـرى حـسامُك صـوباً مـن دمـائِهمُ ... هـدراً وأمطـرتهم مـن أسـهمٍ بَـردا

أقـدمت وانهـزمَ البـاقون حـين رأوا ... علـى النبـيِّ محيطـاً جحفـلاً لَبـدا[١٨]

لـولا حـسامُك مـا ولّـوا ولا اطّرحـوا ... مـن الغنـائمِ مـالاً وافـراً لُبـدا[١٩]

وخالـد[٢٠] اذ اتـى فـي جحفـل لجـب ... لـم يغـن عنـه وقـد طوقتـه عمـدا

خـلاف مـا حثّـه عنـد الـصلاة اخـو ... تـيمٍ ومـا بلّغـا فيـك الـذي عمـدا[٢١]

وحصن خيبر لما ان هززت وقد ... اعطاك رب العلى من عنده جلدا
وفي قدامة[٢٢] لما الاثم مال به ... من ذا سواك له في اثمه جلدا[٢٣]
اقل وصفي في علياك سيفك والـ ... ـسبنان يجري دما هذا وذاك ندا
حكت صلاتك آياتٍ خُصِصتَ بها ... على صلاتِك برّاً وافراً وَجَدا
لمّا على السائلِ المضطرِّ جُدتَ لهُ ... بخاتمٍ راكِعاً يا خَيّرَ ما وجِدَا
انّي لاعذر فيك الحاسدينَ على ... فضلٍ سواك بهِ في الناسِ ما انفردا
فكم حَلَلتَ بعلمٍ عقد مُشكلةٍ ... وكم حززتَ بحدِ السيفِ انفَ ردى
إن يحسدوك على فضلٍ خُصِصتَ به ... قومٌ تنفَّس كلٌّ منهم صعدا
فمن سِواكَ رأى المختارُ صورتَهُ ... مع الملائكِ حولَ العرشِ إذ صَعدا
ربُّ العلى وعد الاملاك إذ سألو ... هُ القرب [منَّكَ][٢٤] فنال الصدق إذ وعدا
فأوجدَ الملكُ الاعلى لهم مَلَكاً ... كأنتَ تذكرُ هذا حُسّدا وعِدا
إن قايست[٢٥] سعدك الاعلى بنحسهم ... معاشرٌ لم ينالوا رتبةَ السّعدا
فليس يَنقُصُ قَدْرَ المسكِ منزلة ... غلفَ القلوب اذا قاسوا بهِ السعدا
يا جوهراً جلّ عن مثلٍ وعن شَبَهٍ ... صفاتُهُ وسواهُ مشبهٌ زَبَدا
علمتُ انَّكَ روح الدّهرِ واحِدُهُ ... لذلك اخترتُ من مدحي لك الزبدا[٢٦]
يهزُّني طرباً فيك المديحُ فلا ... اخافُ من قاد جيش البغي او حشدا
كطائرٍ هزّهُ في دوحهِ طرباً ... قرب الاليف[٢٧] اذا لاح الصباحُ شدا
مولاي دونكها بكراً منقحةً ... ما جاوزت[٢٨] غير مغنى حلة بلدا
رقَّت فراقَتْ لذي علمٍ وانكر[٢٩] معـ ... ـناها البليدُ ولا عتبٌ على البُلدا
حسناء تهزأ بالحور الحسان حوت ... محاسناً تركت اهل النفاق سدى
رقَّت[٣٠] صفات معانيها فألحمها ... دُرُّ الجناسِ له تبرُ[٣١] النضار سدا
انا الوليُّ الذي انقاد الجناسُ له ... في مدحِكم واقتفى معناه فاطَّردا
كم رامَهُ حاسدٌ من غيرِ معرفةٍ ... فمذ اتاه له عن بابه طُردا
يا اقربَ الناسِ عند الله منزلةً ... بعدَ النبيّ واوفى وافدٍ وفدا
فدتكَ نفسُ عليٍّ حيثُ انت لخيـ ... ـرِ المرسلين وليٌّ ناصرٌ وفدا
وحيثُ انت على الاعراف تُدخِلُ من ... عاداك ناراً ومن والى لك الخُلُدا[٣٢]
لا اختشي حرّ ميزان السّعيرِ ولا ... يخالط الخوف من حبّي لك الخَلَدا[٣٣]

يـا صـاحِبَ الكـوثرِ السلـسال يـورده ... ابـرارَ شـيعتِه يـا سـعدَ مـن وردا
صـلّى عليـك الـهُ العـرشِ مـا قـدمت ... عـيسٌ بنـاءٍ[٣٤] الـى اوطانِـهِ وردا

[القصيدة الثانية][٣٥] بحر الكامل

وقال [ايضا تغمده برحمته ذو الجلال][٣٦]:

أجـآذرٌ منعـتْ عيونَـكَ ترقـدُ ... بعـراصِ بابـلَ أم حِـسانٌ خُـرّدُ
ومعـاطفٌ عطفـتْ فـؤادَكَ أم غـصو ... نُ نقـىً علـى هـضباتِها تتـأوّدُ[٣٧]
وبـروقُ غاديـةٍ شـجاكَ وميـضُها ... أم تلـك درٌّ فـي الثغـورِ تنـضّدُ
وعيـونُ غـزلانِ الـصريمِ بـسحرِها ... فتنتْـكَ أم بـيضٌ عليـك تُجـرَّدُ[٣٨]
يـا سـاهرَ الليـلَ الطويـلَ يمـدُّهُ ... عونـاً علـى طـولِ الـسهادِ الفرقـدُ
ومهـاجراً طيـبَ الرقـادِ وقلبـهُ ... أسـفاً علـى جمـرِ الغـضا يتوقـدُ
ألا كففـتَ الطـرفَ إذ سـفرت بـدو ... رُ الـسعدِ بالـسعدى [عليك وتـسعدُ][٣٩]
أسـلمتَ نفـسَكَ للهـوى متعرِّضـاً ... وكـذا الهـوى فيـه الهـوانُ الـسرمَدُ
وبعثـتَ طرفَـكَ رائـداً ولربّمـا ... صـرع الفتـى دون الـورود الـوردُ[٤٠]
فغـدوتَ فـي شـركِ [الظبـاءِ][٤١] مقيَّـداً ... وكـذا الظبـاءُ يـصدن مـن يتـصيَّدُ
فلعـبن أحيانـاً بلبِّـكَ لاهيـاً ... بجمـالِهنّ فكـادَ [منـك][٤٢] الحـسَّدُ
حتـى إذا علقـتْ بهـنّ بعُـدْتَ مـن ... كثـبٍ فهـل لـك بعـد نجـد منجـدُ
رحلـوا فمـا أبقَـوا لجـسمِكَ بعـدَهمْ ... رمقـاً ولا جَلَـداً بـه تتجلَّـدُ
واهـاً لنفـسِكَ حيث جسمُكَ بـالحمى[٤٣] ... يبلـى وقلبُـكَ بالركائـبِ منجـدُ
ألِفَـتْ عيادتَـكَ الـصبابةُ والاسـى[٤٤] ... وجفـاكَ مـن طـولِ الـسقامِ العُـوَّدُ
وتظـنُّ أنّ البعـدَ يُعقِـبُ سـلوةً ... وكـذا الـسلوُّ مـع التباعـدِ يُبعـدُ
يـا نائمـاً عـن ليـلِ صـبٍّ[٤٥] جفنُـه ... أَرِقٌ إذا غفـت العيـونُ الهجَّـدُ
لـيس المنـامُ لراقـدٍ جهـل الهـوى ... عجبـاً بلـى عجـبٌ لمـن لا يرقـدُ
نـام الخلـيُّ مـن الغـرامِ وطـرفُ مـن ... أَلِـفَ الـصبابةَ والهيـامَ مُـسهَّدُ
أنّـى[٤٦] تقـرُّ جفـونُ صـبٍ[٤٧] قلبُـهُ ... فـي أسـرِ مائـسةِ القـوامِ مقيَّـدُ
شـمسٌ علـى غـصنٍ يكـاد مهابـةً ... لجمالِهـا تعنـو البـدورُ وتـسجدُ

تفتــرُّ عــن شــنبٍ كــأنَّ جمانَــهُ ... بــردٌ بــه عــذبُ الــزلالِ مبــرَّدُ
ويــصدُّني عــن لثمِــه نــارٌ غــدتْ ... زفــراتُ أنفاســي بهــا تتــصعَّدُ
مــن لــي بقــربِ غزالــةٍ فــي وجهِهــا ... صــبحٌ تجلّــى عنــه ليــلٌ أســودُ
أعنــو لهــا ذلّاً فتعــرض فــي الهــوى ... دَلّاً وأمنحهــا الــدنوَّ فتبعــدُ[٤٨]
تحمــي بناظرهــا مخافــة نــاظرٍ ... خــدّاً لهــا حــسن الــصقال مــورَّدُ
يــا خــالَ وجنتِهــا المخلّــدَ فــي لظــى ... مــا خلــتُ قبلــك فــي الجحــيمِ يخلّــدُ
إلّا الــذي جحــدَ الوصــيَّ ومــا حكــى ... فــي فــضلِهِ يــومَ الغــديرِ محمــدُ
إذ قــام يــصدعُ خاطبــاً ويمينُــهُ ... بيمينِــهِ فــوق الحــدائجِ تعقــدُ
ويقــولُ والامــلاكُ مُحدِقــةٌ بــهِ ... والله مطَّلــعٌ بــذلك يــشهدُ
مــن كنــتُ مــولاهُ فهــذا حيــدرٌ ... مــولى لــه[٤٩] دون الانــامِ وسـيّدُ
يــاربّ والِ وليَّــهُ واكبــت مُعــا ... ديــهِ وعانــد مــن لحيــدر يعنــدُ
والله مــا يهــواهُ إلا مــؤمنٌ ... بــرٌّ ولا يقلــوه إلّا ملحــدُ
كونــوا لــه عونــاً ولا تتخــاذلوا ... عــن نــصره واسترشــدوه ترشــدوا[٥٠]
قــالوا ســمعنا مــا تقــول ومــا أتــى ... الــروحُ الامــينُ بــه عليــكَ يؤكِّــدُ
هــذا علــيٌّ إمامُنــا ووليُّنــا ... وبــه إلــى نهــجِ الهــدى نــسترشدُ
حتــى إذا قُــبِضَ النبــيُّ ولــم يكــن ... فــي لحــدهِ مــن بعــد غــسلٍ يلحــدُ[٥١]
خــانوا مواثيــقَ [النبــيِّ][٥٢] وخــالفوا ... ماقالــه خيــرُ البريــةِ أحمــدُ
واســتبدلوا بالرشــدِ غيّــاً بعــد مــا[٥٣] ... عرفــوا الــصوابَ وفــى الــضلالِ تــردَّدوا
وغــدا ســليلُ أبــي قحافــةَ[٥٤] ســيداً ... لهــمُ ولــيس لهــم هنالــك ســيِّدُ[٥٥]
يــا للرجــالِ لأُمّــةٍ مفتونــةٍ ... ســادتْ علــى الــسادات فيهــا الاعبــدُ
أضــحى بهــا الاقــصى البعيــدُ مقرّبــاً ... والاقــربُ الادنــى يــذادُ ويبعــدُ
هــذا[٥٦] تقدمــه غــداة بــراءة ... إذ رد وهــو لفــرطِ[٥٧] غــيظٍ مكمــدُ
ويقــول معتــذّرا : أقيلــوني وفــي ... إدراكهــا قــد كــان قِــدما يجهــدُ
أيكــون منهــا المــستقيل وقــد غــدا ... فــي آخــرٍ يوصــي بهــا ويؤكّــدُ
ثــم اقتفــى نهــجَ الــضلالةِ بعــدهُ ... فــظٌّ غلــيظُ القلــبِ وغــدٌ انكــدُ[٥٨]
فقــضى بهــا خــشناءَ يغلــظُ كلمُهــا ... ذلَّ الــوليُّ بهــا وعــزَّ المفــسدُ

وأشـــار بالـــشورى فقـــرَّب نعـــثلا ... منهـــا فبـــئس الخـــائن المتقلـــدُ[٥٩]
فغـــدا لمـــالِ اللهِ فـــي قربائِـــهِ ... عمـــداً يفـــرِّق جمعـــه ويبـــدِّدُ
ونفـــى أبـــا ذرّ وقـــرَّبَ فاســـقاً[٦٠] ... كـــان النبـــيُّ لـــه يـــصدُّ ويطـــردُ
لعبـــوا بهـــا حينـــاً وكـــلٌّ مـــنهمُ ... متحيّـــرٌ فـــي حكمِهـــا متـــردِّدُ
ولـــو اقتـــدوا بإمـــامِهم وولـــيّهمْ ... ســـعدوا بـــه وهـــو الـــوليُّ الاوكـــدُ
لكـــن شـــقَوا بخلافِـــهِ أبـــداً ومـــا ... ســـعدوا بـــه وهـــو الوصـــيُّ الاســـعدُ
صـــنوُ النبـــيِّ ونفـــسُه وأمينُـــه ... ووليُّـــه المتعطّـــفُ المتـــودِّدُ
كُتِبـا علـى العـرشِ المجيـدِ ولـم يكـنْ ... فـــي ســـالفِ الايّـــامِ آدمُ يوجـــدُ
نـــورانِ قدســـيّانِ ضـــمَّ علاهمـــا ... مـن شـيبةِ الحمـدِ بـن[٦١] هاشـم محتـدُ
مـــن لـــم يُقـــم وجهـــاً إلـــى صـــنمٍ ولا ... لـــلّاتِ والعـــزّى قـــديماً يـــسجدُ
والـــدينُ والإشـــراكُ لـــولا ســـيفُه ... مـــا قـــام ذا شـــرفاً وهـــذا يقعـــدُ
سَـلْ عنـه بـدراً حـين وافـى شـيبةً ... شـــلواً عليـــهِ النائحـــاتُ تعـــدّدُ
وثـــوى الوليـــدُ بـــسيفِه متعفِّـــراً ... وعليـــهِ ثـــوبٌ مـــن دمـــاه[٦٢] مجـــسّدُ
وبيـــوم أُحـــدٍ والرمـــاحُ شـــوارعٌ ... والبـيضُ تـصدر فـي النحـورِ وتـوردُ
مـــن كـــان قاتـــلَ طلحـــةَ لمّـــا أتـــى ... كالليـــثِ يرعـــدُ للقتـــالِ ويزبـــدُ
وأبـــادَ أصـــحابَ اللـــواءِ وأصـــبحوا ... مـــثلاً بهـــم يـــروى الحـــديثُ ويـــسندُ
هـــذا يُجـــرُّ وذاك يُرفـــعُ رأسُـــهُ ... فـــي رأسِ منتـــصبٍ وذاك مقيَّـــدُ
وبيـــومِ خيبـــرَ إذ برايـــةِ أحمـــدٍ ... ولّـــى عتيـــقٌ[٦٣] والبريّـــةُ تـــشهدُ
ومـضى بهـا الثـاني[٦٤] فـآب يجرُّهـا ... ذلّاً يـــوبّخُ نفـــسَهُ ويفنِّـــدُ
حتـــى إذا [رجعـــا][٦٥] تميـــز أحمـــد ... حـــرداً وحـــقّ لـــه بـــذلك يحـــردُ
وغـــدا يحـــدِّث مـــسمعاً مـــن حولـــه ... والقـــول منـــه موفَّـــقٌ ومـــسدَّدُ[٦٦]
إنّـــي لأعطـــي رايتـــي رجـــلاً وفـــى ... بطـــلٌ بمخـــتلسِ النفـــوسِ معـــوّدُ

رجـــلاً[٦٧] يحـــبُّ اللهَ ثـــمّ رســـولَهُ ... ويحبُّـــه اللهُ العلـــيُّ وأحمـــدُ
حتـى إذا جنـح الـصباحُ[٦٨] مـضى علـى ... عجـلٍ وأســفرَ عــن صــبيحته غــدُ
قـال [ائت][٦٩] يـا سلمانُ لـي بـأخي فقـا ... ل الطُّهـــرُ ســـلمانٌ علـــيٌّ[٧٠] أرمـــدُ

ومضى وعاد به يُقادُ ألا لقد ... شرُفَ المقودُ [عُلاً][٧١] وعزَّ القَيِّدُ
فجلا قذاهُ بتفلةٍ وكساه سا ... بغةً بها الزردُ الحديد منضَّدُ[٧٢]
فيدٌ تناوله اللواءَ وكفُّه ... الاخرى تُزرِّدُ درعَه وتُبنِّدُ
ومضى بها قدماً وآبَ مظفَّراً ... مستبشراً بالنصرِ وهو مؤيَّدُ
وهوى بحدِّ السيفِ هامةَ مرحبٍ ... فبراه وهو الكافرُ المتمرِّدُ
[ودنا][٧٣] من الحصنِ الحصينِ وبابُهُ ... مستغلقٌ حذرَ المنيّةِ موصدُ
فدحاه مقتلعاً له فغدا له ... حسّان ثابت[٧٤] في المحافلِ ينشدُ
إن امرءا حمل الرتاج [٧٥]بخيبرٍ ... يوم اليهود لقدره لمؤيَّدُ
حمل[٧٦] الرتاج وماج باب قموصِها ... والمسلمون وأهلُ خيبرَ تشهدُ
واسأل حنيناً حين بادر جرولٌ [٧٧] ... شاكي السلاح لفرصةٍ يترصَّدُ
حتى إذا ما أمكنته غشاهمُ ... في فيلقٍ يحكيه بحرٌ مزبدُ
وثوى قتيلا أيمنٌ[٧٨]وتبادرت ... عُصَبُ الضلالِ لحتفِ أحمدَ تقصدُ
وتفرّقت أنصارُه من حولِهِ ... جزعاً كأنَّهمُ النعامُ الشرَّدُ
هذاك[٧٩] منحدرٌ إلى وهدٍ[٨٠] وذا ... حذرَ المنيَّةِ فوقَ تلعٍ يصعدُ
هلّا سألت غداة ولى جمعُهم ... خوف الردى إن كنتَ من يسترشدُ
من كان قاتلَ جرولٍ ومذلَّ جيـ ... ـشِ هوازنَ إلّا الوليُّ الأرشدُ[٨١]
كلٌّ له فقد النبيُّ سوى أبي ... حسنٍ عليٍّ حاضرٌ لا يفقدُ
ومبيتُهُ فوق الفراش مجاهداً ... بمهاد خير المرسلين مُمهِّدُ[٨٢]
وسواه محزونٌ خلال الغارِ من ... حذر المنيّةِ نفسُهُ تتصعَّدُ
وتُعدُّ منقبةً لديهِ وإنَّها ... إحدى الكبائرِ عند من يتفقَّدُ
ومسيرُهُ فوق البساطِ مخاطباً ... أهلَ الرقيمِ فضيلةٌ لا تُجحدُ
وعليه قد ردَّت ذُكاءُ وأحمدٌ ... [٨٣]من فوق ركبتهِ اليمين موسَّدُ
وعليه ثانيةً بساحةِ بابلٍ ... رجعت كذا ورد الحديث المسندُ
ووليُّ عهد محمدٍ أفهل ترى ... أحداً سواه إليه[٨٤] أحمد يعهدُ
إذ قال إنّك وارثي وخليفتي ... ومغسِّلٌ لي دونهم ومُلَحِّدُ
أم هل ترى في العالمين بأسرهم ... بشراً سواه ببيت مكَّةَ يولدُ
في ليلة جبريل جاء بها مع الـ ... ـملأ المقدَّس حوله يتعبَّدُ

فلقد سما مجداً عليه[٨٥] كما علا شرفاً به دون البقاعِ المسجدُ
أم هل سواه فتىً تصدَّق راكعاً لمّا أتاه السائلُ المسترفدُ
ألمؤثرُ المتصدقُ المتفضلُ الـ ـمتمسّكُ[٨٦] المتنسّكُ المتزهِّدُ
ألشاكرُ المتطوّعُ المتضرِّعُ[٨٧] الـ ـمتخشّعُ المتخضّعُ المتهجِّدُ
ألصابرُ المتوكِّلُ المتوسِّلُ الـ ـمتذلِّلُ المتململُ المتعبِّدُ[٨٨]
رجلٌ يتيهُ به الفخارُ مفاخراً ويسود إذ يُعزى إليه السؤددُ
إن يحسدوه على عُلاه فإنّما أعلى البريّة رتبةً من يُحسَدُ
وتتبَّعتْ أبناؤهم [أبناءه][٨٩] كلٌّ لكلٍّ بالأذى يتقصَّدُ
حسدوه إذ لا رتبةٌ وفضيلةٌ إلّا بما هو دونهم متفرِّدُ
بالله أُقسمُ والنبيِّ وآلِهِ قسماً يفوزُ به الوليُّ ويسعدُ

لولا الأُلى[٩٠] نقضوا عهودَ محمدٍ من بعدِهِ وعلى الوصيِّ تمرَّدوا
لم تستطعْ مَدَّاً لآل[٩١] أُميَّةٍ يومَ الطفوفِ على ابنِ فاطمةٍ يدُ
بأبي القتيلَ المستضامَ ومن له نارٌ بقلبي حرُّها لا يبردُ
بأبي بعيد الدارِ[٩٢] منهتكَ الحمى[٩٣] عن عُقرِ منزله بعيدٌ مفردُ
بأبي الذي كانت[٩٤] لفرطِ [مصابِه][٩٥] شمُّ الرواسي حسرةً تتأوَّدُ[٩٦]
كتبت إليه على الغرورِ أُميَّةٌ[٩٧] سفهاً وليس لهم كريمٌ يحمدُ
بصحائفٍ كوجوههم مسودَّةٍ [جاءت][٩٨] بها ركبانُهمْ تتردّدُ
حتى توجّه واثقاً بعهودِهمْ وله عيونهمُ انتظاراً ترصدُ
أضحى الذين أعدَّهمْ لعدوِّهِ[٩٩] إلباً[١٠٠]جنودُهمُ عليهِ تُجنَّدُ
وتبادروا متسارعين[١٠١] لحربِهِ جيشاً يُقاد له وآخرُ يُحشَدُ
حتى [تراءى][١٠٢] منهمُ الجمعانِ في خرقٍ وضمّهمُ هنالك فدفدُ[١٠٣]
ألفوه لا وَكِلاً ولا مستشعراً ذلّاً ولا في عزمِه يتردَّدُ
ماضٍ على عزمٍ يفلُّ بحدِّهِ الـ ـماضي حدودَ البيضِ حين تُجَرَّدُ
مستبشراً بالحرب علماً أنّه يتبّوأ الفردوسَ إذ يُستشهَدُ
في اسرةٍ من هاشمٍ علويّةٍ عزّت اروماتهم[١٠٤] وطاب المولدُ
وسراة أنصارٍ ضراغمةٍ لهمْ أهوالُ يوم للوقائع[١٠٥] تشهدُ[١٠٦]

يتـــــسارعون إلـــــى الحمـــــامِ[١٠٧] ـــكهلَ المـــسنَّ علـــى القتـــالِ الامـــردُ
فكأنّمـــــا تلـــــك القلـــــوبُ تقلَّبـــــتْ زُبـــراً علـــيهنَّ الـــصفيح يـــضمَّدُ[١٠٩]
وتخـــــال فـــــي إقـــــدامِهم أقـــــدامَهمْ عُمـــداً علـــى صـــمِّ الجلامِـــدِ يوقـــدُ[١١٠]
جـــــادو بأنفـــــسِهمْ أمـــــامَ إمـــــامِهمْ والجـــودُ بـــالنفسِ النفيـــسةِ أجـــودُ
نـــصحوا غَنُـــوا غرســوا جَنَـــوا شـــادوا بَنَـــوا قَرَبُـــوا دنَـــوا ســـكنوا النعـــيم فخلّـــدوا
حتـــى إذا انتهبـــت نفوسَـــهمُ الظبـــا[١١١] مـــن دون ســـيّدِهم وقـــلَّ المـــسعدُ
طـــافوا بـــه فـــرداً وطـــوعُ يمينِـــهِ متـــذلّقٌ ماضـــي الغـــرار مهنَّـــدُ[١١٢]
عضبٌ [١١٣] بغيرِ جفونِ هاماتِ العدى يـــومَ الكريهـــةِ حـــدُّه لا يغمَـــدُ
يسطو [بـه][١١٤] ثبتُ الجَنانِ[١١٥] ممنّعٌ ماضـــي العزيمـــةِ دارعٌ ومُـــزرّدُ
نـــدب متـــى نـــدبوه[١١٦]كـــرّ معـــاوداً والأسـدُ فـي طلـبِ [الفرائسِ][١١٧] عُـوَّدُ
فيـــروعُهمْ مـــن حـــدِّ غـــربِ حـــسامِهِ ضـــربٌ يقـــدُّ بـــه الجمـــاجمَ أهـــودُ
يـــا قلبَـــهُ يـــوم الطفـــوف أزُبْـــرةٌ[١١٨] مطبوعـــةٌ أم أنـــت صـــخرٌ جلمـــدُ ؟
فكأنَّـــــه وجـــــوادَه وســـــنانَه وحـــــسامَه والنقـــــعُ داجٍ أســـــودُ
قمـــرٌ تـــلا فلكـــاً وراه مـــذنَّبٌ وأمامـــه فـــي جـــنح ليـــلٍ فرقـــدُ[١١٩]
فـي ضـيق معتـركٍ تقـاعس[١٢٠] دونـه جـــرداءُ مائلـــةٌ وشـــيظم[١٢١] أجـــردُ
فكأنمـــا فيـــه مـــسيلُ دمـــائِهمْ بحـــرٌ تهيّجُـــه الريـــاحُ فيزبـــدُ
وكـأنّ[١٢٢] جُـرْدُ الـصافناتِ سـفائنٌ[١٢٣] طـورا تعـوم بهـم[١٢٤] وطـورا تركـدُ
حتـــى شـــفى بالـــسيفِ غلَّـــةَ صـــدرِهِ ومـــن الـــزلال العـــذب لـــيس يبـــرّدُ[١٢٥]
لهفـــي لـــه يـــردُ الحتـــوفَ ودونـــه مـــاء [الفـــراتِ محـــرمٌ][١٢٦] لا يـــوردُ
شـــــزراً[١٢٧] يلاحظـــــه ودونَ ورودِهِ نـــــارٌ بـــــأطرافِ الاســـــنّةِ توقـــــدُ
فلقـــد[١٢٨] غَـــشَوهُ فـــضاربٌ ومفـــوّقٌ ســـهماً إليـــه وطـــاعنٌ متقـــصّدُ
حتـــى هـــوى كـــالطودِ غيـــرَ مـــذمَّمٍ بـــالنفسِ مـــن أســـفٍ يجـــود ويجهـــدُ
لهفـــي عليـــه مـــزمَّلاً[١٢٩] بدمائِـــهِ تـــربَ الترائـــبِ بالـــصعيد يوسَّـــدُ
تطـأ الـسنابكُ[١٣٠] منـه صـدراً طالمـا للـــدرسِ فيـــه [وللعلـــومِ][١٣١] تـــردّدُ
ألقـــت عليـــه الـــسافياتُ ملابـــساً فكـسته وهـو مـن اللبـاس[١٣٢] مجـرَّدُ
خـضبت عوارضَـهُ الـدماءُ[١٣٣] فخيّلـت شـــفقاً لـــه فـــوق الـــصباح تـــورَّدُ
لهفـــي لفتيتـــه خمـــوداً فـــي الثـــرى [ودمـــاؤهم][١٣٤] فـــوق الـــصعيدِ تبـــدّدُ

فكأنّمـــا ســـيلُ الـــدماءِ علـــى عـــوا رضـــهم عقيـــق ثـــم منـــه زبرجـــدُ
لهفـــي لنـــسوتِهِ بـــرزنَ حواســـراً وخـــدودُهنَّ مـــن الـــدموعِ تخـــدّدُ
هاتيـــك حاســـرة القنـــاع وهـــذه عنهـا [يُمـاط][١٣٥] رداً ويُنـزعُ مِـرودُ[١٣٦]
ويقلـــن جهـــراً للجـــواد لقـــد هـــوى مـــن فـــوقِ صـــهوتِكَ الجـــوادُ الأجـــودُ
يـا يـومَ [عاشـوراءَ][١٣٧] حسبُك إنَّـك الـ ـــيومُ المـــشومُ بـــل العبـــوسُ الأنكـــدُ
فيـــك الحـــسينُ ثـــوى قتـــيلاً بـــالعرا إذ عـــزَّ ناصـــرُه وقـــلَّ المُـــسعدُ
والتـــائبون العابـــدون الحامـــدو[١٣٨] ن الـــسائحون الراكعـــون الـــسجَّدُ
أضـــحت رؤسُـــهمُ أمـــام نـــسائِهمْ قُـــدُماً تميـــدُ بهـــا القنـــا وتـــأودُ[١٣٩]
والـــسيّدُ الـــسجّاد يُحمَـــل صـــاغراً ويُقـــادُ فـــي الاغـــلال وهـــو مـــصفَّدُ[١٤٠]
لا راحمـــاً يـــشكو إليـــه مـــصابَهُ فـــي دارِ غربتِـــهِ ولا متـــودِّدُ
يُهـــدى بـــه وبـــرأسِ والـــدهِ إلـــى لكـــعٍ زنـــيمٍ كـــافرٍ يتمـــرَّدُ
لا خيـــرَ فـــي ســـفهاءِ قـــومٍ عبـــدُهمْ ملـــكٌ يطـــاعُ وحـــرُّهم مـــستعبدُ
يـا عينُ إن نفدتْ[١٤١] دموعُكِ فاسمحي بـــدمٍ ولـــستُ أخـــالُ دمعَـــكِ ينفـــدُ
أســـفاً علـــى آلِ الرســـولِ ومـــن بهـــمْ ركـــنُ الهـــدى شـــرفاً يُـــشادُ ويُعـــضدُ
مـــنهم قتيـــلٌ لايُجـــارُ ومـــن سُـــقي ســـمّاً وآخـــرُ عـــن حمـــاه يـــشرَّدُ
ضـــاقت بـــلادُ اللهِ وهـــي فـــسيحةٌ بهـــمُ ولـــيس لهـــم بـــأرضٍ مقعـــدُ
متباعـــدون لهـــم بكـــلِّ تنوفـــةٍ[١٤٢] مستـــشهدٌ وبكـــلِّ أرضٍ مـــشهدُ
أَبَنـــي المـــشاعرِ والحطـــيمِ ومـــن هُـــمُ حجـــجٌ بهـــم تـــشقى الانـــامُ وتـــسعدُ
أقـــسمتُ لا ينفـــكُّ حزنـــي دائمـــاً بكـــمُ ونـــارُ حـــشاشتي لا تخمـــدُ
بكـم يمينـاً لا جـرى فـي [نـاظري][١٤٣] [حُزنـاً][١٤٤] علـيكم غيـر دمعـي مِـرْوَدُ
يفنـــى الزمـــانُ وتنقـــضي أيّامـــه وعلـــيُّكم[١٤٥] بكـــمُ الحـــزينُ المكمـــدُ
فلجـــسمِهِ حلـــلُ الـــسقامِ ملابـــسٌ ولطرفِـــهِ حـــرُّ المـــدامعِ أثمـــدُ
ولـــو أننـــي اســـتمددتُ مـــن عينـــي دمـــاً ويقـــلّ مـــن عينـــي دمـــاً يُـــستمدُ
لـــم أقـــضِ حقَّكـــمُ علـــيَّ وكيـــف أن تقـــضي حقـــوقَ المـــالكين الاعبُـــدُ
يـــا صـــفوةَ الجبـــارِ يـــا مـــستودعي الـــ ـــأسرارِ يـــا مـــن ظلُّهـــم لـــي مقـــصدُ
عاهـــدتُكمْ فـــي الـــذرِّ معرفـــةً بكـــم ووفيـــتُ أيمانـــاً بمـــا أتعهَّـــدُ
ووعـــدتموني فـــي المعـــادِ شـــفاعةً وعلـــى الـــصراطِ غـــداً يـــصحُّ الموعـــدُ

فتفقَّدوني في الحسابِ فإنَّني ثقةً بكم لوجوهِكمْ أتقصّدُ
كم مدحةٍ لي فيكمُ في طيِّها حِكَمٌ تفوز بها الركاب وتنجدُ
وبناتُ أفكارٍ تفوق صفات أبـ ـكارٍ يقوم لها القريضُ ويقعدُ
ليس النضارُ[١٤٦] لها نظيراً بل هي الدرُّ المفصَّلُ لا الخلاصُ العسجدُ
هذا ولو أنَّ العبادَ بأسرِهِمْ تحكي مناقبَ مجدِكمْ وتعدِّدُ
لم يدركوا إلا اليسيرَ وأنتمُ أعلا علاً ممّـا حكوه وأزيدُ
ولكان[١٤٧] في أُمّ الكتابِ كفايةٌ عمّا تُنظِّمُهُ الورى وتُنضِّدُ
صلّى الإلهُ عليكمُ ما باكرتْ ورقٌ على ورقِ الغصونِ تُغرِّدُ

[القصيدة الثالثة][١٤٨]

بحر الكامل

[وقال في مرض موته][١٤٩]

آن الرحيلُ وحقَّ فينا ماترى وسرتْ لقطعِ مفازةِ البين البرى
وظعنتُ عمّن ودَّ يوم ترحّلي لو أنّها بالروحِ لي عوضٌ تُرى
ونقلتُ من سعةِ القصورِ وروحها فرداً إلى ظلماتِ أطباقِ الثرى
وتصرّمتْ أيّامُنا فكأنّها كانت وكنّا طيفَ أحلامِ الكرى
ومروعةٌ بالبينِ كاد فؤادُها من هولِ يوم البين أن يتفطّرا
وتقول إذ آن الرحيلُ ودمعُها قد خطَّ في الخدِ المخدّد أسطرا
يانازلاً بحشاشتي ومخلّفي عرَضَ المخافةِ والمجاعةِ والعرا
فإلى من الملجا سواك لنا إذا شطّت صروفُ الدهرِ أو خطبٌ عرا
فأجبتُها والعينُ كوبُ فراقِها تهمي على خدِّي نجيعاً أحمرا
أنتم وديعةُ ذي الجلال كما غدا شخصي وديعةَ حيدرٍ خيرِ الورى
يا مونسي في وحدتي إذ عاينتْ عيني نكيراً في اللحودِ ومنكرا
أنا واثقٌ بك لا أرى شخصيهما إلا بشيراً سائلي ومبشّرا
فبحقِّ قوم ائتمنتَهمُ على مكنونِ سرّك عارفاً ومخبّرا
إلا غفرتَ ذنوبَ عبدٍ نازلٍ بفناءِ من ألزمتَ طاعتَه الورى
لا زاهدٍ ورعٍ ولا متجنبٍ إثماً ولا يوماً بعسرٍ أيسرا
لكن يدي علقت بحبلِ ولاكمُ ثقةً بكم ولنا بذلك مفخرا
يا ناصرَ الاسلامِ حين تأوّدت منه الدعائمُ فاستقامَ بلا مرا

ومـذلَّ [عـزَّ][١٥٠] الكفـرِ بعـد حميّـةٍ خـشناءَ عاليـةِ الجوانـبِ والـذرى
أللهِ فـي عبـدٍ أتـاك مجـاوراً متحـصّناً بـولائِكمْ متـستّرا
إنّـي أتيتُـك وافـداً ومجـاوراً ولكـلِّ جـارٍ وافـدٍ حـقُّ القِـرى

[القصيدة الرابعة][١٥١] بحرالكامل

وقال[١٥٢][ايضا رفع الله تعالى درجته][١٥٣]

ذهـبَ الـصبا وتـصرّم العمـرُ ودنـا الرحيـلُ وقـوّضَ الـسفرُ
ووهـتْ قواعـد قـوّتي وذوى غـصنُ الـشبيبة وانحنـى الظهـرُ
وبكـت حمـايم دوحتـي أسـفا لمـا ذوت عـذباتها الخـضرُ
وخلـت مـن الينـع[١٥٤] الجنـي فـلا قطـف بهـا يجنـى ولا زهـرُ
[وتبـدّلت لـذهابِ سندسِـها][١٥٥] ذهبيّـةٌ أوراقُهـا الـصفرُ
وتغيّبـت شـمسُ الـضحى فخـلا للبـيض عـن أوطـاني النفـرُ
وجَفـونني بعـد الوصـالِ فـلا هَـديٌ يقرِّبنـي ولا نحـرُ
وهجـرن بيتـي أن يطفـن بـه ولهـن فـي هجرانِـه عـذرُ
ذهبـت نـضارةُ منظـري وبـدا فـي جـنحِ ليـلِ عـذاريَ الفجـرُ
وإذا الفتـى ذهبـتْ شـبيبتُه فيمـا يـضرُّ فربحُـه خـسرُ
وعليـه مـا اكتـسبتْ يـداه إذا سـكنَ الـضريحَ وضـمّه القبـرُ
وإذا انقـضى عمـرُ الفتـى فرطـاً فـي كـسبِ معـصيةٍ فـلا عمـرُ
مـا العمـرُ إلّا مـا بـه كثُـرتْ حـسناتُه وتـضاعفَ الاجـرُ
ولقـد وقفـتُ علـى منـازلِ مـن أهـوى وفـيضُ مـدامعي غمـرُ
وسـألتُها لـو أنَّهـا نطقـتْ أم كيـف ينطـقُ منـزلٌ قفـرُ
يـا دارُ هـل لـكِ [بـالأُلى][١٥٦] رحلـوا خَبـرٌ ؟ وهـل لمعـالمٍ خُبـرُ
أيـن البـدورُ بـدورُ سـعدِك يـا مغنـى ؟ وأيـن الانجـمُ الزهـرُ
أيـن الكفـاةُ ومـن أكفُّهـم فـي النائبـات لمُعـسرٍ يـسرُ
أيـن الربـوعُ المخـصباتُ إذا عفـتِ الـسنون وأعـوز البـشرُ

أيـــن الغيـــوث الهـــاطلات إذا ... بخـــل الـــسحابُ وأنجـــمَ[١٥٧] القطـــرُ
ذهبـــوا فمـــا وأبيـــك بعـــدهمُ ... للنـــاس نيـــسانٌ ولا غمـــرُ
تلـــك المحاســـنُ فـــي القبـــورِ علـــى ... مـــرِّ الـــدهورِ هوامـــدٌ دثـــرُ
أبكـــي اشـــتياقاً كلّمـــا ذُكِـــروا ... وأخـــو الغـــرام يهيجُـــه الـــذكرُ
ورجـــوتهم مـــن[١٥٨] منتهـــى أجلـــي ... خلفـــاً فـــأخلفَ ظنّـــيَ الـــدهرُ
فأنـــا الغريـــبُ الـــدارِ فـــي وطنـــي ... وعلـــى اغترابـــي ينقـــضي العمـــرُ
يـــا واقفـــاً فـــي الـــدارِ مفتكـــراً ... مهـــلاً فقـــد أودى بـــك الفكـــرُ
إن تُمـــسِ مكتئبـــاً لبيـــنهمُ ... فعقيـــب كـــلِّ كآبـــةٍ وَزَرُ[١٥٩]
هـــلّا صـــبرتَ علـــى مـــصابهمُ[١٦٠] ... وعلـــى المـــصيبةِ يُحمـــدُ الـــصبرُ
وجعلـــت رزءَك فـــي الحـــسينِ ففـــي ... رزءِ ابـــن فاطمـــةٍ لـــك الاجـــرُ
مكـــروا بـــه أهـــلُ النفـــاقِ وهـــل ... لمنـــافقٍ يـــستبعد المكـــرُ
بـــصحائفٍ كوجـــوههم وردت ... ســـوداً وفحـــوُ كلامِهـــم هجـــرُ
حتـــى أنـــاخَ بعقـــرِ ســـاحتهمْ ... ثقـــةً تأكّـــدَ مـــنهم الغـــدرُ
وتـــسارعوا لقتالِـــهِ زمـــراً ... مـــا لا يحـــيط بعـــدِّها[١٦١] حـــصرُ
طـــافوا بـــأروعَ فـــي عرينتـــهِ ... يحمـــى النزيـــل ويـــأمن الثغـــرُ
جـــيشٌ لُهـــامٌ[١٦٢] يـــوم معركـــةٍ ... وليـــوم ســـلمٍ واحـــدٌ وتـــرُ
فكـــأنّهم ســـربٌ قـــد اجتمعـــتْ ... إلفـــاً فبـــدّد شـــملَها صـــقرُ
أو حـــاذرٌ ذو لبـــدة وجمـــتْ ... لهجومِـــهِ فـــي مرتـــعٍ عفـــرُ[١٦٣]
يـــا قلبـــه وعِـــداه مـــن فَـــرَقٍ ... فِـــرَقٌ وملـــؤ قلـــوبِهم ذعـــرُ
أمـــن الـــصلابِ الـــصمِّ[١٦٤] أم زبـــرٌ ... طبعـــت وصـــبَّ خلالهـــا قطـــرُ
وكأنّـــه فـــوق الجـــواد وفـــي ... مـــتن الحـــسام دمـــاؤهم هـــدرُ
أســـدٌ علـــى فلـــكٍ وفـــي يـــدِه الـــ ... ـــمرِّيخ قـــاني اللـــون محمـــرُّ
حتـــى إذا قـــرب المـــدى وبـــه ... طـــاف العـــدى وتقاصـــرَ العمـــرُ
أردوه منعفـــراً تمـــجُّ دمـــاً ... منـــه الظبـــى والـــذبّل الـــسمرُ
تطـــأُ الخيـــولُ إهابَـــهُ وعلـــى الـــ ... ـــخدِّ التريـــبِ لوطيِهـــا أثـــرُ
ظـــامٍ يبـــلّ أُوام[١٦٥] غلّتـــه ... ريّـــاً يفـــيضُ نجيعـــه النحـــرُ
تأبـــاه إجـــلالاً فتزجرُهـــا ... فئـــةٌ يقـــودُ عـــصاتَها [شـــمرُ][١٦٦]

فتجـــول فـــي صـــدرٍ أحـــاط علـــى ... علـــم النبـــوّة ذلـــك الـــصدرُ
بـــأبي القتيـــلَ ومـــن [بمـــصرعِهِ][١٦٧] ... ضـــعفَ الهـــدى وتـــضاعفَ الكفـــرُ
بـــأبي الـــذي أكفانـــه نُـــسجت ... مـــن عِثْيَـــرٍ[١٦٨] وحنوطـــه عفـــرُ
ومغـــسَّلا بـــدمِ الوريـــدِ فـــلا ... مـــاءٌ أُعـــدَّ لـــه ولا سِـــدرُ
بـــدرٌ هـــوى مـــن ســـعدِهِ فبكـــى[١٦٩] ... لخمـــودِ نـــورِ ضـــيائِه البـــدرُ
هـــوتِ النـــسورُ عليـــه عاكفـــةً ... وبكـــاه عنـــد طلوعِـــهِ النـــسرُ
ســـلبت يـــدُ الطلقـــاءِ مِغْفَـــرَةُ[١٧٠] ... فبكـــى لـــسلبِ المِغفـــرِ العفـــرُ
وبكـــت ملائكـــةُ الـــسماءِ لـــه ... حزنـــاً ووجـــه الارض مغبـــرُّ
والـــدهرُ مـــشقوق الـــرداء ولا ... عجـــبٌ يـــشقُّ رداءَه الـــدهرُ
والـــشمس ناشـــرة ذوائبهـــا ... وعليـــه لا يُـــستقبَحُ النـــشرُ
بـــرزت لـــه فـــي زيِّ ثاكلـــةٍ ... أثيابُهـــا دمويّـــةٌ حمـــرُ
وبكـــت عليـــه المعـــصراتُ دمـــاً ... فـــأديمُ خـــدِّ الارضِ محمـــرُّ
لا عـــذرَ عنـــدي للـــسماءِ وقـــد ... بخلـــت ولـــيس لباخـــلٍ عـــذرُ
تبكـــي دمـــاً لمّـــا قـــضى عطـــشاً ... لِـــم لا بكـــى حبّـــاً لـــه القطـــرُ[١٧١]
وكريمـــةُ المقتـــولِ يوجـــدُ مـــن ... دمِـــهِ علـــى أثوابِهـــا أثـــرُ
بـــأبي كريمـــاتِ الحـــسينِ ومـــا ... مـــن دونهـــنّ لنـــاظرٍ ســـترُ
لا ظـــلُّ ســـجفٍ يكتـــنفن بـــه ... عـــن كـــلِّ أفّـــاكٍ ولا خِـــدرُ
مـــا بـــين حاســـرةٍ وناشـــرةٍ ... بـــرزت يـــواري شـــعرها العـــشرُ
ينـــدبن أكـــرمَ ســـيّدٍ ظفـــرت ... لأقـــلِّ أعبـــدِهِ بـــه ظفـــرُ
ويقلـــن جهـــراً للجـــوادِ وقـــد ... أمَّ الخيـــامَ عُقِـــرتَ يـــا مهـــرُ
مـــا بـــالُ ســـرجك يـــا جـــوادُ مـــن الـــ ... ـــندبِ الجـــواد أخـــي العلـــى صِـــفرُ
آهـــاً لهـــا [نـــارٌ][١٧٢] تـــأجج فـــي ... صـــدري فـــلا يُطفـــى لهـــا حـــرُّ
أيمـــوتُ ظمآنـــاً حـــسينٌ وفـــي ... كلتـــا يديـــه مـــن النـــدى بحـــرُ ؟
وبنـــوه فـــي ضـــيقِ القيـــودِ ومـــن ... ثقـــلِ الحديـــدِ علـــيهمُ وقـــرُ
حُملـــوا علـــى الاقتـــابِ عاريـــةً ... شـــعثاً ولـــيس لكـــسرِهم جبـــرُ
تـــسري بهـــم خـــوصُ[١٧٣] الركـــاب ... وللطلقـــاءِ فـــي أعقابِهـــا زجـــرُ
لا راحـــمٌ لهـــمُ يـــرقُّ ولا ... فيمـــا أصـــابهمُ لـــه نكـــرُ

ويزيد في سعةِ[١٧٤] القصورِ له ... تشدو القيانُ وتُسكَبُ الخمرُ
ويقول جهلاً والقضيب به ... تدمي شفاهُ حسينِ والثغرُ
ياليت أشياخي الأُلى[١٧٥] شهدوا ... لسراة هاشم فيهمُ بدرُ[١٧٦]
شهدوا الحسينَ وشطرُ أُسرتِهِ ... أسرى ومنهم هالكٌ شطرُ
إذ لاستهلّوا فيهمُ فرحاً ... كأبي غداة غزاهمُ بسرُ[١٧٧]
ويقول وزراً إذ بطشت بهم ... لا خفّ عنه ذلك الوزرُ
زعموا بأن سنعودُ ثانيةً ... وأبيك لا بعثٌ ولا نشرُ
يابن الهداةِ الاكرمين ومن ... شرفُ الفخارِ بهم ولا فخرُ
قسماً بمثواك الشريفِ وما ... ضمّت منى والركن والحجرُ
فهمُ سواء في الخلافة[١٧٨] إذ ... بهمُ التمامُ يحلُّ والقصرُ
تعنو له[١٧٩] الالباب تلبيةً ... ويطوف ظاهر حجرهِ الحجرُ
ما طائرٌ فقد الفراخَ فلا ... يُؤويه بعد فراخِهِ وكرُ
[بأشدَّ من حزني عليك ولا ... الخنساءُ جدّد حزنَها صخرُ][١٨٠]
ولقد وددتُ بأن أراك وقد ... قلّ النصيرُ وفاتَكَ النصرُ
حتى أكونَ لك الفداءَ كما ... كرماً فداك بنفسه الحرُّ
ولئن تفاوتَ بيننا زمنٌ ... عن نصرِكمْ وتقادم العصرُ
فلأبكينَّك ما حييتُ أسىً ... حتى يواري أعظمي القبرُ
ولامنحنّك كلَّ نادبةٍ ... يعنو لنظمِ قريضِها الشعرُ
أبكارُ فكري في محاسنِها ... نظمٌ وفيضُ مدامعي نثرُ
ومصابُ يومك يابن فاطمةٍ ... ميعادنا وسلوّه[١٨١] الحشرُ
أو فرحةٌ بظهورِ قائمِكمْ ... فيها لنا الاقبالُ والبشرُ
[يوماً][١٨٢] تردّ الشمس ضاحيةً ... في الغربِ ليس لعرفِها نكرُ
وتكبِّر الاملاكُ مسمعةً ... إلّا لمن في أُذنه وقرُ
ظهرَ الإمامُ العالمُ العلمُ الـ ... ـبرُّ التقيّ الطاهرُ الطهرُ
من ركنِ بيتِ الله حاجبُه ... عيسى المسيحُ وأحمدُ الخضرُ
في جحفلٍ لَجبٍ يكاد بهمْ ... من كثرةٍ يتضايق القُطرُ
فهمُ النجومُ الزاهراتُ بدا ... في تمّهِ[١٨٣] من بينها البدرُ

عجّل قدومَك يابن فاطمةٍ ... قد مسّ شيعةَ جدِّك الضررُ

علماؤهم تحت الخمولِ فلا ... نفعٌ لأنفسهم ولا ضررُ

يتظاهرون بغير ما اعتقدوا ... لا قوّة لهم ولا ظهرُ

استعذبوا مُرَّ الاذى فَحَلا ... لهم ويحلو فيكمُ المرُّ

فهم الاقلُّ الاكثرون ومن ... ربِّ العبادِ نصيبهمْ وَفرُ

أعلامُ دينٍ رُسِّخ لهمُ ... في نشر كلِّ فضيلةٍ صدرُ

فكفاهم فخراً إذا افتخروا ... ما دام حيّاً فيهمُ الفخرُ

وصلوا نهارَهم بليلهمْ ... نظراً وما لوصالِهم هجرُ

وطووا على مَضضٍ سرائرَهمْ ... صبراً وليس لطيّها نشرُ

حتى يفضَّ ختامَها وبكمْ ... يطفى بُعيد شرارِها الشررُ

يا غائبينَ متى بقربكمُ ... من بعد وهن يُجبرُ الكسرُ

ألفيءُ مقتسَمٌ لغيرِكمُ ... وأكفُّكمْ من فيئكمْ صفرُ

والمال حلٌّ للعصاةِ ويُحـ ... ـرَمُه الكرامُ السادةُ الغررُ

فنصيبهمْ منه الأعمُّ على ... عصيانِهمْ ونصيبُكمْ نزرُ

يُمسون في أمنٍ وليس لهم ... من طارقٍ يغتالهم حذرُ

ويكادُ من خوفٍ ومن جزعٍ ... بكم يضيقُ البرُّ والبحرُ

ولباسُ نسج النضارِ[١٨٤] وما ... صنعته من ديباجها مصرُ[١٨٥]

فشتاؤهم حرُّ المصيفِ وفي ... ظلّ الآرائك قيضُهم قرُّ

وأكابرُ السادات من عوزٍ ... لا مطرفٌ سملٌ ولا طمرُ

وينباطُ في اعناقِ نسوتِهم ... درٌّ شراكُ ثمينِه التبرُ

ونحورُ رباتِ الخدورِ من الـ ... ـاشرافِ لا جزعٌ ولا شذرُ

وغريبُ الوانِ الطعامِ لهم ... يُهدى فمنه الشهدُ والبُرُّ

وبنوكمُ الضعفاءُ من سغبٍ ... خُمصُ البطونِ شواحبٌ [غُبرُ][١٨٦]

وإذا ذُكرتمْ في محافلهمْ ... فوجوههمْ مُغبرةٌ[١٨٧] صُفرُ

يتميّزون لذكركمْ حنقاً ... وعيونُهم مُزورّةٌ خزرُ

وعلى المنابرِ في بيوتكمُ ... لأُلي[١٨٨] الضلالةِ والعمى ذِكرُ

حال يسوء ذوي النهى ولهُ[١٨٩] ... يستبشرُ المتجاهلُ الغمرُ

ويـــــصفّقون علـــــى أكفّهـــــمُ فرحـــاً إذا مـــا أقبـــل العـــشرُ[١٩٠]
جعلـــوه مـــن أهنـــى مواســـمهم لا مرحبـــاً بـــك أيهـــا الـــشهرُ
تلـــك الانامـــلُ مـــن دمـــائِكمْ يـــوم الطفـــوف خـــضيبةٌ حمـــرُ
فتـــوارثَ الهمـــجُ الخـــضابَ فمـــن كفـــر تولّـــد ذلـــك الكفـــرُ
نبكـــي فيـــضحكُهمْ مـــصابكُمُ وســـرورُهمْ بمـــصابِكم نكـــرُ
بـــالله[١٩١] ماســـرّوا النبـــيّ ولا لوصـــيّه بـــسرورِهمْ ســـرّوا[١٩٢]
فـــإلى مَ هـــذا الإنتظـــارُ وفـــي لهواتِنـــا مـــن صـــبرِنا صَـــبرُ
لكنّـــه لابـــدَّ مـــن فـــرجٍ والامـــرُ يحـــدثُ بعـــده الأمـــرُ

أبنـــي المفـــاخرِ والـــذين عـــلا لهـــمُ علـــى هـــامِ الـــسها[١٩٣] قـــدرُ
أســـماؤكم فـــي الـــذكرِ معلمـــةٌ[١٩٤] يجلـــو محاســـنَها لنـــا الـــذكرُ
شـــهدت بهـــا الاعـــرافُ معرفـــةً والنحـــلُ والانفـــالُ والحجـــرُ
وبـــراءةٌ شـــهدتْ بفـــضلِكمُ والنـــورُ والفرقـــانُ والحـــشرُ
وتعظّـــم التـــوراةُ قـــدرَكمُ فـــإذا انتهـــى سِـــفرٌ حكـــى ســـفرُ
ولكـــم مناقـــبُ قـــد أحـــاط بهـــا الـــ إنجيـــلُ حـــارَ لوصـــفِها الفكـــرُ
ولكـــم علـــومُ الغايبـــاتِ فمنـــ ـــها الجـــامعُ المخـــزونُ والجفـــرُ
هـــذا ولـــو شـــجرُ البـــسيطةِ أقـــ ـــلامٌ وســـبعةُ أبحـــرٍ حبـــرُ
وفـــسيح هـــذي الارض مجملـــةً طـــرسٌ فمنهـــا الـــسهلُ والـــوعرُ
والإنـــسُ والامـــلاكُ كاتبـــةٌ والجـــنُّ حتـــى ينقـــضي العمـــرُ
ليعـــدِّدوا مـــا فيـــه خـــصّكمُ ذوالعـــرشِ حتـــى ينفـــد الـــدهرُ
لـــم يـــذكروا عُـــشرَ العـــشير وهـــل يحـــصى الحـــصا أويحـــصرُ الـــذرُّ
فأنـــا المقـــصّرُ فـــي مـــديحِكمُ حـــصراً فمـــا لمقـــصّرٍ عـــذرُ
ولقـــد بلـــوتُ بنـــي الزمـــان[١٩٥] ولـــي فـــي كـــلّ تجربـــةٍ بهـــمُ خُبـــرُ
فوجـــدت ربَّ الفقـــرِ محتقـــراً وأخـــو الغنـــى يزهـــو بـــه الكِبـــرُ
فقطعـــتُ عمّـــا خُوّلـــوا أملـــي ولـــذي الجـــلالِ الحمـــد والـــشكرُ
وثنيـــتُ نحـــوكمُ الركـــابَ فـــلا زيـــدٌ أُوَمّلـــهُ[١٩٦] ولا عمـــرو
حتـــى إذا أمّـــت[١٩٧] جنـــابَكمُ ومـــن القـــريضِ حمولُهـــا دُرُّ

آبــتْ مــن الحــسناتِ مثقلــةً ... فأنــا الغنــيُّ بكــم ولا فقــرُ
ســمعاً بنــي الزهــراءِ ســائغةً[١٩٨] ... ألفاظُهــا مــن رقّــةٍ ســحرُ
عبقــتْ منــاقبُكمْ بهــا فــذكا ... فــي كــلِّ ناحيــةٍ لهــا عطــرُ
يرجــو " علــيٌّ " بهــا النجــاةَ إذا ... مُــدَّ الــصراطُ وأعــوزَ العبــرُ
أعــددتُها يــومَ القيامــةِ لــي ... ذخــراً ونعــمَ لــديكمُ الــذخرُ
فتقبّلوهــا مــن ولــيّكمُ ... بكــراً فــنعمَ الغــادةُ البكــرُ
فقبــولُكمْ نعــم القــرينُ لهــا ... وهــي العــروسُ فبــورك الــصهرُ
لكــمُ علــيَّ كمــالُ زينتِهــا ... ولــي الجنــانُ علــيكمُ مهــرُ
أنــا عبــدُكمْ والمــستجيرُ بكُــم ... وعلــيَّ مــن مــرِّ الــصبا إصــرُ
فتعطّفــوا كرمــاً علــيَّ وقــد ... يتفــضّلُ المتعطّــفُ البــرُّ
وتفقّــدوني فــي الحــسابِ كمــا ... فقــد العبيــدَ المالــكُ الحــرُّ
صــلّى الإلــهُ علــيكمُ أبــداً ... مــا جــنَّ ليــلٌ أو بــدا فجــرُ
وعلــيكمُ منّــي التحيّــةُ مــا ... ســحَّ الحيــا وتبــسّم الزهــرُ

[القصيدة الخامسة][١٩٩] بحر الطويل

وقــال[٢٠٠][افــاض الله عليــه نعمــه
أبــرقٌ [تــراءى][٢٠٢] عــن يمــين ثغورِهــا ... أم ابتــسمت عــن لؤلــؤٍ مــن ثغورِهــا[٢٠٣]
ومــرّت بليــلٍ فــي بَليــلِ[٢٠٤] عراصــها ... بنــا نــسمةٌ أم نفحــةٌ مــن عبيرِهــا
وطلعــةُ بــدرٍ أم [تــراءت][٢٠٥] عــن اللــوى ... لعينيــك ليلــى مــن خــلال ســتورِها
نعــم هــذه ليلــى وهاتيــك دارُهــا ... بــسقطِ اللــوى يغــشاك لألاءُ[٢٠٦] نورِهــا
ســلامٌ علــى الــدار التــي طالمــا غــدت ... جــلاءً لعينــي ذرّةٍ مــن ذرورِهــا[٢٠٧]
ومــا عطفتْ عطفيّ[٢٠٨] ميلاً إلــى الصبا ... بهــا شــغفاً إلا بــدورٍ بــدورِها
قــضيت بهــا عــصرَ الــشباب بريئــةً ... مــن الريــب ذاتــي مــع ذوات خــدورِها
أتمّ جمــالاً من جميلٍ[٢٠٩] [وسؤدداً][٢١٠] ... وأكثــرُ كــسباً للعلــى مــن كثيرِهــا[٢١١]
وبــتُّ بريئــاً مــن دنــوِّ دنــاءةٍ ... أُعاتــب مــن محظورِهــا وخطيرِهــا
لعلمــي بــأنّي فــي الحــسابِ[٢١٢] منــاقشٌ ... حــساباً علــى قطميرِهــا[٢١٣] ونقيرِهــا

وما كنت من يسخو بنفسٍ نفيسةٍ فأرخص بذلاً سعرها بسعيرِها
وأحسن[٢١٤] ما يعزى إلي المجد عزوةً بدا[٢١٥] مسفراً بالبشر وجه بشيرِها
أعذرٌ لمبيضِّ العذار إذا صبا وأكبر مقتاً صبوةٌ من كبيرِها
كفى بنذيرِ الشيب نهياً لذي النهى وتبصرة فيها هدىً لبصيرِها
وما شبتُ إلّا من وقوعِ شوائبٍ لأصغرِها يبيضُّ رأسُ صغيرِها
ولولا مصابُ السبطِ بالطفِّ ما بدا بليلِ عذاري السبط وخْطُ قتيرِها
رمته بحربٍ آلُ حربٍ وأقبلتْ إليه نفوراً من[٢١٦] عدادِ نفورِها
تقود إليه القودَ في كلِّ جحفلٍ إلى غارةٍ معتدّةٍ من مغيرِها
فما[٢١٧] عدلتْ في الحكمِ بل عدلتْ به وقائعَ صفّينٍ وليلَ هريرِها
وعاضدها في غيِّها شرُّ أُمّـةٍ على الكفرِ لم تسعدْ برأيٍ مشيرِها
خلاف سطورٍ في طروسٍ تطلّعتْ طلائع غدرٍ في خلالِ سطورِها
فحين أتاها واثقَ القلبِ أصبحتْ نواظرُها مزورّةً غبّ زورِها
فما أوسعتْ في الدينِ خرقاً ولا سعتْ إلى جورِها إلاّ لتركِ أُجورِها
بنفسيَ إذ وافى عصاة عصابة غرارُ الظبا مشحوذة من غرورِها
يقولُ[٢١٨] لأنصارٍ لديه وأُسرةٍ لذي العرش سرٌّ مودعٌ في صدورِها
أُعيذكم أن تطعموا الموتَ فاذهبوا بمغفرةٍ مرضيّةٍ من غفورِها
فأجمل في ردّ الندا كلُّ ذي ندى ينافسُ عن نفسٍ بما في ضميرِها
أعن فَرَقٍ نبغي الفراقَ وتصطلي وحيداً بلا عونٍ شرارَ شرورِها ؟
وما العذرُ في اليومِ العصيبِ لعصبةٍ وقد خفرت يوماً ذمامَ خفيرِها
وهل سكنتْ روحٌ إلى روحِ جنّةٍ وقد خالفت في الدين أمر أميرِها
أبى اللهُ إلّا أن تُراقَ دماؤنا ونُصبح نهباً في أكفِّ نسورِها
وثابوا إلى كسبِ الثوابِ كأنّهم أُسود الشرى في كرِّها وزئيرِها
تهشُّ إلى الاقدامِ علماً بأنّها تحلُّ محلَّ القدسِ عند مصيرِها
قضت فقضت من جنّةِ الخلدِ سؤلَها وسادت علي أحبارِها[٢١٩] بحبورِها
وهان عليها الصعبُ حين تأمّلتْ إلى قاصراتِ الطرفِ بين قصورِها
وما أنس لا أنسى الحسينَ مجاهداً بنفسٍ خلت من خلّها وعشيرِها
يصولُ إذا زرقُ النصولِ تأوّهتْ لنزعِ قسيٍّ[٢٢٠] أعجمتْ من صريرِها

ترى الخيلَ في أقدامِها منه ما ترى ... محاذرةً إن أمَّها من هصورِها
[فتصرفُ عن بأسٍ مخافة بأسِهِ ... كما جفلتْ كدرُ القطا من صقورِها][٢٢١]
يُفلّق هاماتِ الكماةِ حسامُهُ ... له بدلاً من جفنِها وجفيرِها
فلا فرقةٌ إلا وأوسعَ سيفَهُ ... بها فرقاً أو فرقة من نفورِها
اجدّك هل سمر العواسل تجتني ... لكم عسلاً مستعذباً من مريرِها
أم استنكرت أُنس الحياةِ نفاسةً ... نفوسكمُ فاستبدلت أُنسَ حورِها
بنفسيَ مجروحَ الجوارحِ آيساً ... من النصر خلواً ظهرُهُ من ظهيرِها
بنفسي منحورَ[٢٢٢] الوريدِ معفّراً ... على ظمأٍ من فوق حرِّ صخورِها
يتوق إلى ماءِ الفراتِ [ودونه][٢٢٣] ... حدودُ شفارٍ أحدقت بشفيرِها
قضى ظامياً والماءُ يلمعُ طامياً ... وغودر مقتولاً دُوَينَ غديرِها
هلال دجىً أمسى بحدِّ غروبِها ... غروباً على قيعانِها ووعورِها
فيالك مقتولاً علتْ بهجةَ العلى ... به ظلمةٌ من بعد ضوء سفورِها
وقارن قَرنَ الشمسِ كسفٌ ولم تعدْ ... نضارتُها[٢٢٤] حزناً لفقد نظيرِها
وأعلنتِ الاملاك نَوْحاً وأعولت ... له الجنّ في غيطانها وحفيرِها
وكادت تمورُ الارضُ من فرط حسرةٍ ... على السبطِ لولا رحمةٌ من مُميرِها
ومرّتَ عليهم زعزعٌ لتذيقَهم ... مريرَ عذابٍ مهلكٍ بمرورِها[٢٢٥]
أسفتْ وقد آبوا نجيّاً ولم يرح[٢٢٦] ... لهم دابرٌ مقطوعة بدبورِها
وأعجبُ إذ شالتْ كريم كريمها ... لتكبيرها في قتلِها لكبيرِها
فيالكِ عيناً لا تجفُّ دموعُها ... وناراً يذيب القلبَ حرُّ زفيرِها
على مثلِ هذا الحزنِ[٢٢٧] يستحسنُ البكا ... وتقلعُ منّا أنفسٌ عن سرورِها
أيُقتَلُ خيرُ الخلق أُمّاً ووالداً ... وأكرمُ خلقِ اللهِ وابنُ نذيرِها
ويُمنعُ من ماءِ الفراتِ وتغتدي ... وحوش الفلا ريّانةً من نميرِها
أُجلُّ حسيناً أن يمثّل شخصُهُ ... بمثلةِ قتلٍ كان غيرَ جديرِها
يديرُ على رأسِ السنانِ برأسِهِ ... سنانٌ ألا شلّتْ يمينُ مُديرِها
ويُؤتى بزينِ العابدين مكبّلاً ... أسيراً ألا روحي الفدا لأسيرِها
يُقاد ذليلاً في القيودِ ممثَّلاً ... لأكفرِ خلقِ الله وابن كفورِها
ويمسي يزيدٌ رافلاً في حريرِهِ ... ويمسي حسينٌ عارياً في حرورِها

ودار بنـي صـخرِ بـن حـربٍ أنيـسةٌ بنـشدِ غوانيهـا[٢٢٨] وسـكب خمورهـا
تظـلُّ علـى صـوتِ البغايـا بغاتُهـا بهـا [زمـرٌ][٢٢٩] تلهـو بلحـن زمورِهـا
ودارُ علـــيٍّ والبتـــولِ وأحمـــدٍ وشـــبّرها مـــولى الـــورى وشـــبيرِها
معالمُهـــا تبكـــي علـــى علمائِهـــا وزائرُهـــا يبكـــي لفقـــد مَزورِهـــا
منـــازلُ وحـــيٍ أقفـــرتْ فـــصدورُها بوحـــشتها تبكـــي لفقـــد صـــدورِها
تظـــلُّ صـــياماً أهلُهـــا ففطورُهـــا الـــتلاوةُ والتـــسبيحُ فـــضلُ ســـحورِها
إذا جـــنّ ليـــلٌ زان فيـــه صـــلاتَهم صِـلاتٌ فـلا يحـصى عـدادُ يـسيرِها
يطول[٢٣٠] على طولِ الصلاةِ ومن غدا مُقيمـاً علـى تقـصيرِه فـي قـصيرِها
قفـا نـسألِ الـدارَ التـي درسَ البلـى معالمَهـا مـن بعـدِ درسِ زبورِهـا
متـى أَفلَـتْ عنهـا شـموسُ نهارِهـا وأظلَـمَ ظلمـاً أُفقُهـا مـن بـدورِها
بـدورٌ بـأرضِ الطـفِّ طـافَ بهـا الـردى فأهبطهـا مـن اوجهـا[٢٣١] فـي قبورِهـا
كواســرُ عقبــانٍ عليهــا تعاقبــتْ بغــاثٌ بغــاةٌ إذ نــأتْ عــن وكورِهــا
قـضت عطـشاً والمـاءُ طـامٍ فلـم تجـدْ لهـا مـنهلاً إلا دمـاءَ نحورِهـا
عـــراةٌ عراهـــا وحـــشة فأذاقَهـــا وقـــد رميـــت بـــالهجرِ حـــرّ هجيرِهـــا
ينـوحُ عليهـا الـوحشُ مـن طـولِ وحـشةٍ وتنـدبها الأصـداء عنـد بكورِهـا
سيُـسألُ عنهـا تيمُهـا وعـديُّها[٢٣٢] أوائلُهـا مـا أكّـدتْ لأخيرِهـا
ويُـسألُ عـن ظلـمِ الوصـيِّ وآلـهِ مـشيرُ غـواةِ القـومِ مـن مستـشيرِها
ومـا جـرَّ يـومَ الطـفِّ جـورَ أُميّـة علـى الـسبط إلّا جـرأة ابـن أجيرِهـا
تقمّـصَها ظلمـاً فأعقـبَ ظلمـهُ تعقّـبَ ظلـمٍ فـي قلـوبِ حميرِهـا
فيـا يـومَ عاشـواءَ حـسبُك أنّـك الـ ـمشوم وإن طـال المـدى مـن دهورِهـا
لأنـت وإن عُظّمـتَ أعظـمُ فجعـةٍ وأشـهرُ عنـدي بدعـةً مـن شـهورِها
فمـا محـنُ الـدنيا وإن جـلَّ خطبُهـا تـشاكلُ مـن بلـواك عُـشرَ عـشيرها
بنى الوحى هل من بعدِ خبرةِ ذى العلى بمـدحكمُ مـن مدحـةٍ لخبيرِهـا
كفى ما أتى في هل أتى من مديحِكمْ وأعرافِهـا للعـارفين وطورِهـا
إذا رمـتُ أن أجلـو جمـالَ جميلكمْ وهـل حَـصِرٌ يُنهـي صـفاتِ حـصورِها
تـضيق بكـم ذرعـاً بحـورُ عروضِـها ويحـسدُكم شـحّاً عـريضُ بحورِهـا
منحـتكمُ شـكراً ولـيس بـضائعٍ بـضائعُ مـدحٍ منحـةً مـن شـكورِها

أقيلوا عثاري يوم لا فيه عثرةٌ ... تُقال إذا لم تشفعوا لعثورِها
فلي سيئات بتُّ من خوف نشرِها ... على وجلٍ أخشى عقاب نشورِها
فما مالكٌ يومَ المعادِ بمالكي ... إذا كنتمُ لي جُنّةً من سعيرِها
وإنّي لمشتاقٌ إلى نور بهجةٍ ... سنا فجرِها يجلو ظلامَ فجورِها
ظهور أخي عدلٍ له الشمسُ آيةٌ ... من الغربِ تبدو معجزاً في ظهورِها
متى يجمعُ اللهُ الشتات وتجبر الـ ... ـقلوبُ التي لا جابرٌ لكسيرِها
متى يظهر المهديُّ من آل هاشمٍ ... على سيرة لم يبقَ غيرُ يسيرِها
متى تقدِمُ الرايات من أرض مكةٍ ... ويضحكني بشراً قدومُ بشيرِها
وتنظر عيني بهجةً علويّةً ... ويسعد يوماً ناظري من [نضيرِها][٢٣٣]
وتهبطُ أملاكُ السماءِ كتائباً ... لنصرته عن قدرةٍ من قديرِها
وفتيانُ صدقٍ من لويِّ بن غالبٍ ... تسير المنايا رهبةً لمسيرِها
تخالهمُ فوقَ الخيولِ أهلّةً ... ظهرنَ من الافلاكِ أعلى ظهورِها
هنالك تعلو همّةٌ طال همُّها ... لإدراك ثارٍ سالفٍ من مثيرِها
وإن حان حيني قبل ذاك ولم يكن ... لنفسِ عليٍّ نصرةٌ من نصيرِها
قضى صابراً حتى انقضاءِ مرادِه ... وليس يُضيعُ اللهُ أجرَ صبورِها

[القصيدة السادسة][٢٣٤] بحر الكامل

وقال[٢٣٥][ايضا تغمده الله برحمته][٢٣٦]

يا عينُ ما سفحتْ غروبُ[٢٣٧] دِماكِ ... إلّا بما أُلهمتِ حبَّ دُماكِ[٢٣٨]
ولطولِ إلفكِ بالطلولِ أراكِ أقـ ... ـماراً بزغن على غصونِ أراكِ
ما ريقُ دمعِكِ حين راقَ لكِ الهوى ... إلّا لامرٍ في عناكِ عناكِ
لك ناظرُ في كلِّ عضوٍ ناضرٍ ... منّاك تسويفاً بلوغ مُناكِ
كم نظرةٍ أسلفتِ نحو سوالفٍ ... سئمت[٢٣٩] أساكِ بها علاج أساكِ
فجنيتِ دون الوردِ [ورداً][٢٤٠] متلفاً ... وانهار دون شِفاك فيه شفاكِ
يا بانةَ السعدي ما سُلتّ ظُباك ... عليَّ إلّا من عيونِ ظِباكِ
شعبتْ فؤادي في شعابِكِ ظبيةٌ ... تصمي القلوبَ بناظرٍ فتّاكِ

تبدو هلالَ دجىً وتلحظُ جؤذراً وتميلُ غصناً[٢٤١] في منيع حماكِ
شمسٌ تبوّأتِ[٢٤٢] القلوبَ منازلاً مأنوسةً عوضاً عن الافلاكِ
سكنت بها فسكونُها متحرِّكٌ وجسومُها ضعفت بغيرِ حراكِ
أسديّة الآباء إلاّ أنّ مُنـ ـتَسِبَ الخؤولةِ من بني الاتراكِ
أشقيقةَ الحسبينِ هل من زورةٍ فيها يبلُّ من الضنى[٢٤٣] مُضناكِ
ماذا يضرُّك ياظُبيّةَ بابلٍ لو أنّ حسنَكِ مثلُه حسناكِ
أنكرتِ قتل متّيمٍ شهدت له خدّاك ما صنعتْ به عيناكِ

وخضبت من دمِهِ بنانَكِ عَنوةً وكفاكِ ما فتكتْ[٢٤٤] به كفّاكِ
حجبتك عن أسدٍ اسودُ عرينِهِ[٢٤٥] وحَماك لحظُك عن أُسود حماكِ
حجبوك عن نظري فيالله ما أدناكِ من قلبي وما أقصاكِ
ضنّ الكرى بالطيفِ منكِ فلم يكنْ إسراك بل هجرَ الكرى أَسراكِ
ليت الخيالَ يجودُ منكِ بنظرةٍ إن كان عزَّ على المحبِّ لقاكِ
فأرقت أرضَ الجامعينِ[٢٤٦] فلا الصبا عذبٌ ولا طرفُ السحائبِ باكي
كلاّ ولا برد الكلا بيد الحبا[٢٤٧] فيها يحاك ولا الحمامُ يحاكي
ودّعت راحلةً فكم من فاقدٍ باكٍ وكم من مُسعفٍ متباكي
أبكي فراقُكمُ الفريقَ فأعينُ الـ ـمشكوَّ تبكي رحمةً للشاكي
كنّا وكنتِ عن الفراقِ بمعزلٍ حتي رمانا [عامداً][٢٤٨] ورماكِ
وكذا الأُلى من قبلِنا بزمانِهِمْ وثقوا فصيّرهم حكايَة حاكي
يا نفسُ لو أدركتِ حظّاً وافراً لنهاكِ عن فعلِ القبيح نُهاكِ
وعرفت من أنشاكِ من عدمٍ إلى هذا الوجود وصانعاً سوّاكِ
وشكرت مِنّته عليكِ وحسن ما أولاكِ من نعمائِه مولاكِ
أولاك حبَّ محمدٍ ووصيِّه خيرِ الأنامِ فنعم ما أولاكِ
فهما لعمرُك علّماك الدينَ في الأُولى وفي الأخرى هما عَلماكِ
وهما امانكِ يوم بعثِكِ في غدٍ وهما إذا انقطع الرجاءُ رجاكِ
وإذا الصحائفُ في القيامة نُشرتْ [سترا][٢٤٩] عيوبَكِ عند كشف غطاكِ
وإذا وقفتِ على الصراطِ تبادرا فتقدّماك فلم تزل قدماكِ

وإذا انتهيتِ إلى الجنانِ تلقّيا ... كِ وبشّراكِ بها فيا بُشراكِ

هذا رسولُ الله حسبُكِ في غدٍ ... يومَ الحسابِ إذا الخليلُ جفاكِ

ووصيُّهُ الهادي أبوحسنٍ إذا ... أقبلتِ ظاميةً إليه سقاكِ

فهو المشفّعُ في المعادِ وخيرُ من ... علقتْ به بعد النبيِّ يداكِ

وهو الذي للدينِ بعد خمولِهِ ... حقّاً أراكِ فهذّبت آراكِ

لولاه ما عُرف الهدى ونجوت من ... متضايقِ الأشراكِ والإشراكِ

هو فُلكُ نوحٍ بين ممتسكٍ به ... ناجٍ ومطّرحٍ مع الهلّاكِ

كم مارقٍ من مازقٍ قد غادرت ... مزقاً حدود حسامه البتّاكِ

سل عنه بدراً حين بادرَ قاصمُ الـ ... أملاكِ قائدَ موكبِ الأملاكِ

من صبَّ صوبَ دم الوليد ومن ترى ... أخلا من الدهمِ الحماةِ حِماكِ

واسأل فوارسَها بأُحدٍ من ترى ... لقّاك[٢٥٠] وجهَ الحتف عند لقاكِ

وأطاح طلحةَ عند مشتبكِ القنا ... ولَواك قسراً عند نكسِ لواكِ

واسأل بخيبرَ خابريها من ترى ... عفّى فناك ومن أباح فناكِ

وأذاق مرحبَكِ الردى وأحلّه ... ضيقَ الشباكِ وفلَّ حدَّ شباكِ

واستخبري الأحزاب لمّا جرّدت ... بيض المذاكي فوق جرد مذاكي

من ذا لعمركِ نفس عمرك ظلَّ مخـ ... ـتلساً وخضّب من لحاك لحاكِ[٢٥١]

واستشعرت فرقاً جموعكِ إذ غدتْ ... فرقاً وأدبر إذ قفاكِ قفاكِ

قد قلت حين تقدّمته عصابةٌ ... جهلوا حقوقَ حقيقةِ الإدراكِ

لا تفرحي فبكثر ما استعذبتِ في ... أولاكِ قد عُذِّبتِ في أُخراكِ

ياأمةَ نقضت عهود نبيَّها ... أفمن إلى نقضِ العهودِ دعاكِ

وصّاكِ خيراً بالوصيِّ كأنّما ... متعمّداً في بغضِهِ وصّاكِ

أوَلم يقل فيه النبيُّ مبلّغاً ... هذا عليُّكِ في العلى أعلاكِ

وأمينُ وحي الله بعدي وهو في ... إدراك كلِّ قضيّةٍ أدراكِ

والمؤثرُ المتصدِّق الوهّابُ إذ ... ألهاكِ في دنياكِ جمعُ لهاكِ[٢٥٢]

إيّاك أن تتقدّميه فإنّه ... في حكم كلِّ قضيةٍ أقضاكِ

فأطعتِ لكن باللسانِ مخافةَ ... من بأسِه والغدرُ حشوُ حشاكِ

حتى إذا قَبض النبيُّ ولم يطلْ ... يوماً مَداكِ له سننت[٢٥٣] مُداكِ

وعـــدلتِ عنـــه إلـــى ســـواه ضـــلالةَ ... ومـددتِ جهـلاً فـــــي خَطـــاكِ خطـاكِ

وزويـــت بـــضعةَ أحمـــدٍ عـــن إرثهـــا ... ولبعلِهـــــــــا إذ ذاك طـــــــال أذاكِ

يـــا بـــضعةَ الهـــادي النبـــيِّ وحـــقِّ مـــن ... أسـماكِ حيـــــن تقـــدّست أسمـــــاكِ

لا فـــاز مـــن نـــارِ الجحـــيم معانـــدُ ... عـــن إرث والـــــدكِ النبـــــــــيِّ

أتـــراه يغفـــرُ ذنـــبَ مـــن أقـــصاكِ عـــن ... سـخطٍ وأسخـــط إذ أبـــــــاكِ أبـــــاكِ[٢٥٤]

كـــلّا ولا نـــالَ الـــسعادةَ مـــن غـــوى ... وعـــــداك ممتـسكـاً بحبـــل عـداكِ

يـــا تـــيمُ لاتّمـــت عليـــكِ ســـعادةُ ... لكـن دعـاكِ إلـى الـشقـــــاء شقـــاكِ

لـــولاكِ مـــا ظفـــرتْ علـــوجُ اميـــةٍ ... يومـــــــــاً بعتـــرةِ أحمـــــد

تـــالله مـــا نلـــتِ الـــسعادةَ إنّمـــا ... أهـواكِ فـــــي نـارِ الجحـيمِ هـــــواكِ[٢٥٥]

أنّـــى اســـتقلتِ وقـــد عقـــدت لآخـــر ... حكمـاً فكيـف صـــدقتِ فـي دعـــواكِ

[ولأنـت][٢٥٦] أكبـر يـا عـديُّ عـداوةً ... والله مـــــا عـضدَ النفـــاقَ ســـواكِ

لا كـــان يـــومٌ كنـــت فيـــه وســـاعةً ... فـضَّ النفيـل بهـا ختـــامَ صهـــــــاكِ

وعليـــكِ خـــزيُ يـــا اميّـــة دائمـــاً ... يبقـى كمـا فـي النـــار دام بقـــــــاكِ

هـــلا صـــفحتِ عـــن الحـــسينِ ورهطِـــهِ ... صـفحَ الوصـيِّ أبيـه عـــن آبـــــاكِ

وعففـــتِ يـــومَ الطـــفِّ عفّـــة جـــدِّه ... المبعـوثِ يـوم الفـتحِ عـــن طلقـــاكِ

أفهـل يـدٌ سـلبت [إمـاءَكِ][٢٥٧] مثـل مـا ... سـلبت كريمـاتِ الحـسيـنِ يـــــداكِ

أم هـــل بـــرزن بفـــتح مكـــة حُـــسّرا ... كنـسائه يـوم الطفـــوفِ نـســـــاكِ

يـــا أمّـــةَ [بـــاءت][٢٥٨] بقتـــلِ هُـداتها ... أفمـن إلـــــى قتـل الهُـداة هـــــداكِ

أم أيّ شـــــيطانٍ رمـــــاكِ بغيِّـــــه ... حتـى عـراكِ وحـــــلَّ عقـــد عُـراكِ

بـــئس الجـــزاءُ لأحمـــدٍ فـــي آلـــهِ ... وبنيـه يـــوم الطـفِّ كـــــان جـزاكِ

ولئن[٢٥٩] سُررتِ بقتلـهِ[٢٦٠] أسررتِ في ... قتـلِ الحسينِ فقـد دهـــــاكِ دهـاكِ

مـــا كـــان فـــي سـلبِ ابـن فـاطمَ ملكـهُ ... مـا عنـه يومـاً لـــو كفـــــاكِ كفـاكِ

لهفـــي علـــى الجـــسدِ المغـــادَرِ بـــالعرا ... شلـــــــواً تقلّبـــه حـــــدودُ ظُبـاكِ

لهفـــي علـــى الخـــدَّ التريـــبِ تخـــدُّه ... سـفهاً بـأطراف القـــــنا سفهـــــاكِ

لهفـــي لآلـــك يـــا رســـولَ اللهِ فـــي ... أيـدي الطغـــــاةِ نوائحـــــاً وبواكـــي

مـــا بـــين نادبـــةٍ وبـــين مروعـــةٍ ... فـي أسـر كـلِّ مُعانـــــــــدٍ أفّـــاكِ

تـــالله لا أنـــساكِ زينـــبُ والعـــدى ... قـسراً تجـاذبُ عنـــك فـضـــــلَ رداكِ

لـــم أنـــس لا والله وجهَـــكِ إذ هـــوت بالـــــردنِ ساترةً لـــه يمنـــــــاكِ

حتـى إذا همّـوا بـسلبك صـحتِ باسـم أبيـــكِ واستـــصرختِ ثـــمّ أخـــاكِ

لهفـــي لنـــدبِكِ باســـم نـــدبِكِ وهـــو مجـــروحُ الجـــوارحِ بالـــسياق يـــراكِ

تستصرخين[٢٦١] أسىً وعزَّ عليَّ[٢٦٢] أن تستـــــصرخيه ولا يجيـــبُ نـــداكِ

والله لـــــو أنّ النبـــيَّ وصـــــنوَه يومـــاً بعرصـــةِ كـــربلا شـــهداكِ

لم يمسِ منهتكاً حماك ولم [تُمطْ][٢٦٣] يومـــاً أُميـــة عنـــك ســـجفَ خبـــاكِ

يـــا عـــين إن ســـفحتْ دموعُ_كِ فلـــيكن أســـفاً علـــى ســـبطِ النبـــيِّ[٢٦٤] بكـــاكِ

وابـــك القتيـــل المستـــضام ومـــن بكـــت لمـــصابه الامـــلاكُ فـــي الافـــلاكِ

أقـــسمتُ يـــا نفـــس الحـــسينِ أليـــةً بجميـــلِ حـــسنِ بـــلاكِ عنـــد بـــلاكِ

لـــو أنّ جـــدّك فـــي الطفـــوفِ مـــشاهدُ وعلـــــي التـــــراب تريبـــــةُ خـــــداكِ

مـــا كـــان يـــؤثر أن يـــرى حـــرّ الـــصفا يومـــاً وطـــاك ولا الخيـــول تطـــاكِ

أو أنّ والـــــدَكِ الوصـــــيَّ بكـــــربلا يومـــاً علـــى تلـــك الرمـــولِ يـــراكِ

لفـــــداك مجتهـــــداً وودَّ بأنّـــــه بـــالنفس مـــن ضـــيقِ الـــشراك شـــراكِ

عـــالوك لّمـــا أن علـــوت فـــآهِ مـــن خطـــبٍ نـــراه علـــى عُـــلاك عـــلاكِ[٢٦٥]

قـــد كنـــت شمـــساً يستـــضاءُ بنورِهـــا يعلـــو علـــى هـــام الـــسماك ســـماكِ

وحمـــىً يلـــوذ بـــه المخـــوفُ ومـــنهلاً عـــذباً يـــصوب نـــداك قبـــل نِـــداكِ

مـــا ضـــرَّ جـــسمَك حـــرُّ جنـــدلِها وقـــد أمـــسى[٢٦٦] ســـحيقُ المـــسكِ تـــربَ ثـــراكِ

فلـــئن حرمـــتِ مـــن الفـــراتِ ووردِه فمـــن الرحيـــق العـــذب ري صـــداك

ولـــئن حرمِـــت نعيمهـــا الفـــاني فمـــن دار البقـــــاء تـــــضاعفت نعمـــــاكِ

ولـــئن بكتـــكِ الطـــاهراتُ لوحـــشةٍ فـــالحورُ تبـــسمُ فرحـــةً بلقـــاكِ

مابـــتَّ فـــي حمـــر الملابـــس غـــدوةً إلا انثنـــتْ خُـــضراً قُبيـــل مـــساكِ

إنّـــي ليقلقنـــي التلهّـــفّ والأســـى إذ لـــم أكـــن بـــالطفَّ مـــن شـــهداكِ

لأقيـــكِ مـــن حـــرَّ الـــسيوف بمهجتـــي وأكـــونَ إذ عـــزَّ الفـــداءُ فـــداكِ

ولـــئن تطـــاول بعـــد [حينـــك][٢٦٧] بيننـــا حـــين ولـــم أك مـــسعدا ســـعداك

فلأبكينّـــك مـــا اســـتطعتُ بخـــاطرٍ تحكـــي غرائبـــه غـــروب مَـــداكِ

وبمقـــولٍ ذربِ اللـــسانِ أشـــدَّ مـــن جنـــدٍ مجنّـــدةٍ علـــى أعـــداكِ

ولقـــد علمـــت حقيقـــةً [وتـــوكلاً][٢٦٨] أنّـــي سأســـعدُ فـــي غـــدٍ بـــولاكِ

وولاء جـــدِّكِ والبتـــولِ وحيـــدرٍ والتـــسعةِ النجبـــاءِ مـــن أبنـــاكِ
قـومٌ علـيهم [فـي المعـاد][٢٦٩] تـوكّلي وبهـم مـن الأسـرِ الوثيـقِ فكـاكي
فلْـيهْنَ عبـدكمُ علـيٌّ[٢٧٠] فـوزه بجنـانِ خلـدٍ فـي جنـاب[٢٧١] عـلاكِ
صـلّى عليـكِ الله مـا أملاكُـه طافـت مقدّسـةً بقـدسِ حِمـاكِ

[القصيدة السابعة][٢٧٢] بحر الكامل

وقال[٢٧٣][اعلى الله مقامه][٢٧٤]

نـمَّ العـذارُ بعارضـيه وسلـسلا وتـضمّنت تلـك المراشـفُ سلـسلا
قمـرٌ أبـاح دمـي الحـرامَ محلّـلا إذ مـرَّ يخطـر فـي قبـاه محلـلا
رشـأٌ تـردّى بالجمـالِ فلـم يـدعْ لاخـي الـصبابة فـي هـواه تجمّـلا
كُتِـبَ الجمـالُ علـى صـحيفةِ خـدِّه بيـراعِ معنـاه البهـيج ومـثّلا
فبـدا بنـوني حاجبيـه معرّقـاً مـن فـوق صـادي مقلتيـه وأقفـلا
ثـمّ اسـتمدّ فمـدّ أسـفلَ صـدغِه ألفـاً ألفـتُ بـه العـذاب الاطـولا
فاعجـب لـه إذ هـمَّ يـنقطُ نقطـةً مـن فـوق حاجبِـهِ فجـاءت أسـفلا
فتحقّقـت فـي حـاءِ حمـرةِ خـدِّه خـالاً فعـمَّ هـواه قلبـي المبتلـى
ولقـد أرى قمـرَ الـسماءِ إذا بـدا فـي عقـربِ المـرِّيخ حـلَّ مـؤيِّلا
وإذا بـدا قمـري وقـارن عقربـي صـدغيه ادركـهُ[٢٧٥] الـسعود فـأكملا
أنـا بـين طرّتِـه وسـحرِ جفونِـهِ رهـنُ المنيّـةِ إذ عليـه تـوكّلا
دبّـت لتحـرسَ نـورَ وجنـةِ خـدِّه عينـي فقابلـتِ العيـونَ الغـزّلا
جـاءت لتلقـفَ سـحرَها فتلقّفـتْ منّـا القلـوبَ وسـحرُها لـن يـبطلا
فاعجـب لمـشترِكَينِ فـي دم عاشـقٍ حـرم المنـى ومُحـرّمٌ مـا حُلّـلا
جـاءت وحـين سـعت لقلبـي أوسـعتْ لـسعاً وتلـك نـضتْ لقتلـي مُنـصلا
قابلتـه شـاكي الـسلاحِ قـد امتطـى فـي غـرّةِ الاضـحى أغـرّ محجّـلا
متردِّيـاً خـضرَ الملابـسِ إذ لهـا بـاللؤلؤِ الرطـبِ المنـضّدِ مجتلـى
فنظـرتُ بـدراً فـوق غـصنٍ مـائسٍ خـضرٍ تعـاودهُ الحيـا فـتكلّلا
وكـأنّ صـلتَ جبينـهِ فـي شـعرِهِ كلآلـئٍ صـفّتْ علـى بنـدِ الكـلا

صبحٌ مع الحور الحسان لاح لناظرٍ[٢٧٦] متبلّجٍ فأزاحَ ليلاً أليلا
حتى إذا قصد الرميّةَ راشقاً[٢٧٧] بسهامِهِ [خاطبتُه][٢٧٨] متمثّلا
لك ما ينوبُ عن السلاح بمثلِها يامن أصابَ من المحبِّ المقتلا
يكفيك طرفُك نابلاً والقدُّ خطّاراً وحاجبُك المعرّقُ عيطلا
عاتبتُه فشكوتُ مجملَ صدِّه لفظاً أتى لطفاً فكان مفصّلا
وأبان تبيان الوسيلة مدمعي فاعجب لذي نطقٍ تحمّل مُهملا
فتضرّجت وجناتُه مستعذباً عتبي ويعذبُ للمعاتبِ ما حَلا
وافترَّ عن وردٍ وأصبح عن ضحىً من لي بلثم المجتنى والمجتلى
من لي بغصنِ نقاً تبدّى فوقه قمرٌ تغشّى جنحَ ليلٍ فانجلى
حلوُ الشمائل لا يزيد على الرضا إلّا عليَّ قساوةً وتدلّلا
نجلتْ به صيدُ الملوكِ فأصبحتْ شرفاً له هام المجرّة منزلا
فالحكم منسوبٌ إلى آبائه [عدلاً][٢٧٩] وبي في حكمه لن يعدلا
أدنو فيصدفُ مُعرضاً متدلّلاً عنّي فاخضعُ طائعاً متذلّلا
أبكي فيبسمُ ضاحكاً فيقول[٢٨٠] لي لاغرو إن شاهدتَ وجهي مقبلا
أنا روضةٌ والروضُ يبسمُ نورُهُ بشراً إذا دمعُ السحاب تهلّلا
وكذاك لا عجبٌ خضوعُكَ طالما أُسدُ العرين تُقاد في أسر الطلا
قسماً بفاء فتور جيم جفونه لأُخالفنَّ على هواه العُذّلا
ولأرخصنَّ[٢٨١] على الهوى نفساً علت فغلت وَيرخصُ في المحبّةِ ما غلا
ولأحسنن وإن أساء وألين طو عاً إن قسا وأزيد حبّاً إن قلا
لانلت ممّا أرتجيه مآربي إن كان قلبي من محبّتِه سلا
إن كنت أهواهُ [لفاحشةٍ][٢٨٢] فلا بُوّئت في دارِ المقامةِ منزلا
ياحبّذا متحابين تواصلا دهراً وما اعتلقا بفحشٍ أذيلا
لا شيءَ أحمدُ[٢٨٣] من عفافٍ زانه ورعٌ ومن لبسَ العفافَ تجمّلا
طُبعت سرائرنا على التقوى ومن طُبعت على التقوى سريرته علا[٢٨٤]
أهواه لا لخيانةٍ حاشا لمن أنهى الكتاب تلاوةً أن يجهلا
لي فيه مزدجرٌ بما أخلصته [في المصطفى][٢٨٥] وأخيه من عقدِ
فهما لعمرُكَ علّةُ الاشياء في الـ ـعلل الخفيّةِ[٢٨٦] إن عرفت الامثلا

ألاوّلان الآخـــــــران الباطنـــــــا نِ الظــاهرانِ الــشاكرانِ لــذي العــلا
ألزاهـــــدانِ العابـــــدانِ الراكعـــــا نِ الــساجدانِ الــشاهدانِ علــى المــلا
خُلقــا ومــا خُلــق الوجــودُ كلاهمــا نــوران مــن نــورِ [العلــيَّ][٢٨٧] تفـصلا
فــي علمِــه المخــزون مجتمعــان لــن يتفرّقـــا أبـــداً ولـــن يتحـــوّلا
فاســأل عــن النــورِ الــذي تجدنّــه في النور [مسطوراً][٢٨٨] وسائل من تلا
واســأل عــن الكلمــاتِ لمّــا انهــا حقّـــاً تلقّـــى آدمٌ فتقـــبلا
ثــمّ اجتبــاه فأُودِعــا فــي صــلبِهِ شـــرفاً لـــه وتكرُّمـــاً وتـــبجّلا
وتقلّبــا فــي الــساجدين وأودِعــا فــي أطهــرِ الارحــام ثــمّ تــنقّلا
حتــى اســتقرَّ النــورُ نــوراً واحــداً فــي شــيبةِ الحمــدِ بــن هاشــم يجتلــى
قُــسما لحكــمٍ إرتــضاه فكــان ذا نِعــمَ الوصــيُّ وذاك أشــرفَ مرســلا
فعلـــيٌّ نفـــسُ محمـــدٍ ووصـــيُّه وأمينُـــه وســـواه مُـــأمونٌ فـــلا
وشــقيقُ نبعتِــهِ وخيــرُ مــن اقتفــى منهاجَــه وبــه اقتــدى ولــه تــلا
مــولى بــه قَبــل المهــيمنُ آدمــاً لّمـــا دعـــا وبـــه توسّـــل أوّلا
وبــه اســتقرَّ الفلــكُ فــي طوفانِــهِ لمـــا دعـــا نـــوحٌ بـــه وتوسّـــلا
وبــه خبــتْ نــارُ الخليــلِ وأصــبحتْ بــرداً وقــد أذكــت حريقــاً مــشعلا
وبــه دعــا يعقــوبُ حــين أصــابَهُ مــن فقــد يوســفَ مــا شــجاه وأثقــلا
وبــه دعــا الــصدَّيق يوســفُ إذ هــوى فــي جبَّــه وأقــام أســفلَ أذهــلا[٢٨٩]
وبـــه أمـــاطَ اللهُ ضـــرَّ نبيِّـــه أيّـــوبَ وهـــو المـــستكينُ المبـــتلا
وبــه دعــا عيــسى فأحيــا ميِّتــا فــي الغــابرين وشــقّ عنــه الجنــدلا[٢٩٠]
وبــه دعــا موســى فأوضــحت العــصا طرقــاً ولجّــة بحرهــا طــامٍ مــلا
وبـــه دعـــا داودُ حـــين غـــشاهم جـــالوتُ مقتحمـــاً يقـــودُ الجحفـــلا
ألقــاه دامغــةً فغــادر[٢٩١] شــلوه ملقـــىً وولّـــى جمعـــذه مـــتجفّلا
وبــه دعــا لمّــا عليــه تــسوّر الــ خــصمان محــرابَ الــصلاةِ وأُدخــلا
فقــضى علــى إحــديهما بــالظلمِ فــي حكــمِ النعــاجِ فكــان[٢٩٢] حكمــاً فيــصلا
فتجــاوز الــرحمنُ عنــه تكرّمــاً وبـــه ألان لـــه الحديـــد وســـهّلا
وبـــه ســـليمانٌ دعـــا فتـــسخّرت ريـــحُ الرخـــاءِ لأجلِـــهِ ولهـــا عـــلا
ولــه اســتقرَّ الملــكُ حــين دعــا بــه عمـــرَ الحيـــاةِ فعـــاش فيـــه مُخـــوّلا

وبـــه توسّـــل آصـــفٌ لمّـــا دعـــا ... بـــسريرِ بلقـــيسٍ فجـــاءَ معجّـــلا
العـــالمُ العلـــمُ الرضـــيُّ المرتـــضى ... نـــورُ الهـــدى ســـيفُ العـــلاء أخُ العـــلا
مـــن عنـــده علـــمُ الكتـــابِ وحكمُـــه ... ولـــــه تـــــأوّل مُتقنـــــاً ومحـــــصّلا
وإذا علـــت شـــرفاً ومجـــداً هاشـــمٌ ... كـــان الوصـــيُّ بهـــا المعـــمَّ المخـــولا
لا جـــدُّه تـــيمُ بـــن مـــرّةَ لا ولا ... أبـــواه مـــن نـــسل النُّفيـــلِ تـــنقّلا[٢٩٣]
ومكـــسّرُ الأصـــنامِ لـــم يـــسجدْ لهـــا ... متعفّـــراً فـــوق الثـــرى متـــذلّلا
لكـــن لـــه ســـجدتْ مخافـــةَ بأسِـــهِ ... لمّـا علـى كتـف النبـيِّ [عـلاً عـلا][٢٩٤]
تلـك الفـضيلة لـم يفـز شـرفاً بهـا ... إلّا الخليـلُ أبـوه فـي عـصرٍ خـلا
إذ كـسّر الاصـنامَ حـين خـلا بهـا ... ســـرّاً وولّـــى خائفـــاً مـــستعجلا
فتميّـــزِ الفعلـــينِ بينهمـــا وقـــس ... تجـدِ الوصـيَّ بهـا الـشجاعَ الأفـضلا
وانظـر [تـرى][٢٩٥] أزكـى البريّـة مولـداً ... والفعـــلُ متبـــعٌ[٢٩٦] أبـــاه الاوّلا
وهو [القؤول][٢٩٧] وقولـهُ الصدقُ الذي ... لا ريـــبَ فيـــه لمـــن وعـــى وتـــأمّلا
واللهِ لـــو أنّ الوســـادةَ اثنيـــت[٢٩٨] ... لـــي فـــي الـــذي حظـــر العلـــيُّ وحلّـــلا
لحكمـتُ فـي قـومِ الكلـيمِ بمقتـضى ... تـــوراتِهمْ[٢٩٩] حكمـــاً بليغـــاً فيـــصلا
وحكمـتُ فـي قـومِ المـسيحِ بمقتـضى ... إنجـــيلِهمْ وأقمـــتُ منـــه الأمـــيلا[٣٠٠]
وحكمـتُ بـين المـسلمين بمقتـضى ... فرقـانِهمْ حكـم الهـدى المتفـضلا[٣٠١]
وابنـــت محكمَهـــا ومبهمَهـــا ومـــا ... منهـــا تـــشابه مجمـــلاً ومفـــصّلا[٣٠٢]
حتـــى تقـــرَّ الكتْـــبُ ناطقـــةً لقـــد ... صـدق الامـينُ " علـيٌّ " فيـر مـا علّـلا
فاســتخبروني عــن قــرونٍ قــد خلــتْ ... مـــن قبـــلِ آدمَ فـــي زمـــانِ قـــد خـــلا
فلقـد أحطـتُ بعلمِهـا الماضـي ومـا ... منهـــا تـــأخّر آتيـــاً مـــستقبلا
وانظـر إلـى نهـج البلاغـةِ هـل تـرى ... لاولـي الفـصاحة[٣٠٣] منـه أبلـغ مقـولا ؟
حكـــمُ تـــأخّرت الاواخـــرُ دونهـــا ... خرســـاً وأفحمـــت البليـــغَ المقـــولا
خـسأت[٣٠٤] ذوو الآراءِ عنـه فلـن تـرى ... مـــن فوقِـــهِ إلّا الكتـــاب المنـــزلا
ولـــه القـــضايا والحكومـــاتُ التـــي ... وضـحتْ لديـه فحـلَّ منهـا المـشكلا
وبيـــومِ بعـــثِ الطـــائرِ المـــشويِّ إذ ... وافـــى النبـــيّ فكـــان أطيـــبَ مـــأكلا
إذ قـــال أحمـــدُ آتنـــي بأحـــبِّ مـــن ... تهـوى ومـن أهـواه يـا ربَّ العلـى
افهـل سـوى بعـل البتـول اتـاه عـن ... اذنٍ مـن الـرحمن يغـشى المنـزلا[٣٠٥]

هـذا روى أنـسُ بـنُ مالـك لـم يكـن ... مـــا قـــد رواه مُـــصحَّفاً ومُبـــدّلا
وشـــهادةُ الخـــصمِ الالـــدِّ فـــضيلةٌ ... للخـــصمِ فـــاتّبعِ الطريـــقَ الأســـهلا
وكـــسدِّ أبـــوابِ الـــصحابةِ غيـــرَهُ ... لمميّـــزٍ عـــرف الهـــدى متوصّـــلا
إذ قـــال قـــائلُهمْ نبـــيُّكمُ غـــلا[٣٠٦] ... فـــي زوج إبنتِـــهِ ويعـــذر إن غـــلا
تـــالله مـــا أوحـــى إليـــه وإنّمـــا ... شـــرفاً حبـــاه علـــى الانـــام وفـــضّلا
حتـــى هـــوى الـــنجمُ المبـــينُ مكـــذّباً ... مـــن كـــان فـــي حـــقِّ النبـــيِّ تقـــوّلا
أبِـــدارِهِ حتـــى الـــصباح أقـــام أم ... فـــي دارِ حيـــدرةٍ هـــوى وتنـــزّلا
هـــذي المناقـــبُ مـــا أحـــاطَ بمثلِهـــا ... أحـــدٌ ســـواه فترتـــضيه مُفـــضَّلا
ياليـــت شـــعري مـــا فـــضيلةُ مـــدّعٍ ... حكـــمَ الخلافـــةِ مـــا تقـــدّم أوّلا
أبعزلـــه عنـــد الـــصلاة مـــؤخّراً ... ولـــو ارتـــضاه نبيّـــه لـــن يعـــزلا
أم ردِّه فـــي يـــومِ بعـــثِ بـــراءةٍ ... مـــن بعـــد قطـــعِ مـــسافةٍ مُـــتعجّلا
إن كـــان أوحـــى الله جـــلَّ جلالـــه ... لنبيَّـــه وحيـــاً أتـــاه منـــزّلا
أن لا يؤدِّيهـــا ســـواك فترتـــضى ... رجـــلاً كريمـــاً منـــك خيـــراً مفـــضلا
أفهـــل مـــضى قـــصداً بهـــا متوجَّهـــاً ... إلّا علـــيٌّ يـــا خليلـــيَّ اســـألا
أم يـــوم خيبـــرَ إذ برايـــةِ أحمـــدٍ ... ولّـــى لعمـــرُكَ خائفـــاً متـــوجلا
ومـــضى بهـــا الثـــاني فـــآب يجرُّهـــا ... حـــذرَ المنيّـــة هاربـــاً ومهـــرولا
هـــلّا ســـألتهما وقـــد نكـــصا بهـــا ... متخـــاذلين إلـــى النبـــيِّ وأقـــبلا
مـن كـان أوردَهـا الحتـوف سـوى أبـي ... حـــسنٍ وقـــام بهـــا المقـــام المهـــولا
وأبـــاد مـــرحبَهمْ ومـــدَّ يمينَـــهُ ... قلـــعَ الرتـــاجَ وحـــصنَ خيبـــر زلـــزلا
يـــا علّـــةَ الاشـــياءِ والـــسببَ الـــذي ... معنـــى دقيـــقِ صـــفاتِهِ لـــن يُعقـــلا
إلّا لمـــن كُـــشِفَ الغطـــاءُ لـــه ومـــن ... شُـــقَّ الحِجـــابُ مجـــرّداً وتوصّـــلا
يكفيـــك فخـــراً أنَّ ديـــنَ محمـــدٍ ... لـــولا كمالُـــك نقـــصُه لـــن يكمـــلا
وفـــرائض الـــصلواتِ لـــولا انّهـــا ... قرنـــت بـــذكرك فرضُـــها لـــن يقـــبلا
يـــا مـــن إذا عـــدّتْ مناقـــبُ غيـــرِهِ ... رجحـــتْ مناقبُـــه وكـــان الافـــضلا
إنّـــي لأعـــذرُ حاســـديك علـــى الـــذي ... أولاك ربُّـــك ذوالجـــلال وفـــضّلا
إن يحـــسدوك علـــى عـــلاك فإنّمـــا ... متـــسافلُ الـــدرجاتِ يحـــسدُ مـــن عـــلا
إحيـــاؤك المـــوتى ونطقُـــكَ مخبـــراً ... بالغائبـــاتِ عـــذرتُ فيـــك لمـــن غـــلا

وبـــردِّك الـــشمسَ المنيـــرةَ بعـــدما أَفَلـــت وقـــد شـــهدت برجعتِهـــا المـــلا
ونفـوذُ أمـرِك فـي الفراتِ وقد طمـا[٣٠٧] مـــدّاً فأصـــبحَ مـــاؤه مستـــسفلا
وبليلـــةٍ نحـــو المـــدائنِ قاصـــداً فيهـــا لـــسلمانٍ بعثـــتَ مغـــسِّلا
وقـــضيّةُ الثعبـــانِ حـــين أتـــاكَ فـــي ايـــضاحِ كـــشفِ قـــضيةٍ لـــن تعقـــلا
فحللـــتَ مـــشكلَها فـــآبَ لعلمِـــهِ فرحـــاً وقـــد فـــصّلتَ فيهـــا المجمـــلا
والليـــثُ يـــوم أتـــاك حـــين دعـــوتَ فـــي عُـــسرِ المخـــاضِ لعرســـهِ فتـــسهّلا
وعلـــوت مـــن فـــوق البـــساط مخاطبـــاً أهـــلَ الـــرقيمِ فكلّمـــوكَ[٣٠٨] معجّـــلا
أمخاطـــبَ الاذيـــابِ فـــي فلواتِهـــا ومكلِّـــمَ الامـــواتِ فـــي رمـــس الـــبلا[٣٠٩]
ياليـــت فـــي الاحيـــاء شخـــصَكَ حاضـــرٌ وحـــسينُ مطـــروحٌ بعرصـــةِ كـــربلا
عريـــانَ يكـــسوه الـــصعيدُ ملابـــساً أفديـــه مـــسلوبَ اللبـــاسِ مُـــسربلا
متوسّـــداً حـــرَّ الـــصخورِ معفّـــراً بدمائِـــهِ تـــربَ الجبـــينِ مُـــرمّلا
ظمـــآنَ مجـــروحَ الجـــوارحِ لـــم يجـــد ممّـــا ســـوى دمِـــهِ المبـــدَّدِ مـــنهلا
ولـــصدره تطـــأ الخيـــولُ وطالمـــا بـــسريره جبريـــلُ كـــان مـــوكّلا
عُقـــرتْ أمـــا علمـــت لأيِّ معظّـــمٍ وطـــأتْ وصـــدرٍ غادرتـــه مفـــصّلا
ولثغـــرِهِ يعلـــو القـــضيبُ وطالمـــا شـــرفاً [لـــه][٣١٠] كـــان النبـــيُّ مُقـــبّلا
وبنـــوه فـــي أســـرِ الطغـــاةِ صـــوارخٌ ولهـــاءُ معولـــةٌ تجـــاوبُ معـــولا
ونـــساؤه مـــن حولـــه يندبنَـــهُ بـــأبي النـــساءَ النادبـــات الـــثكّلا
ينـــدبنَ أكـــرمَ ســـيّدٍ مـــن ســـادةٍ هجـــروا القـــصورَ وآنـــسوا وحـــش الفـــلا
بـــأبي بـــدوراً فـــي المدينـــة طُلعـــاً أمـــست بـــأرض الغاضـــريّةِ افـــلا
آســـادُ حـــربٍ لا يمـــسُّ عفاتَهـــا[٣١١] ضـــرُّ الطـــوى ونزيلهـــا لـــن يخـــذلا
مـــن تلـــقَ مـــنهم تلـــق غيثـــاً مُـــسبلاً كرمـــاً وإن قابلـــت ليثـــاً مُـــشبلا
نزحـــتْ بهـــم عـــن عقـــرِهِمْ أيـــدي العـــدا بـــأبي الفريـــقَ الظـــاعنَ المتـــرحّلا
ســـاروا حثيثـــاً والمنايـــا حـــولَهمْ تـــسري فلـــن يجـــدون عنهـــا معـــزلا
ضـــاقت بهـــم أوطـــانهمْ فتبيّتـــوا شـــاطي الفـــراتِ عـــن المـــواطنِ مـــوئلا
ظفـــرت بهـــم أيـــدي البغـــاةِ فلـــم أخَـــلْ وأبيـــك تقتـــنص البغـــاثُ[٣١٢] الاجـــدَلا[٣١٣]
منعـــوهمُ مـــاءَ الفـــراتِ ودونـــه بـــسيوفهمْ دمُهـــمْ يُـــراق مُحلّـــلا
هجـــرت رؤوسُـــهمُ الجـــسومَ فواصـــلتْ زرقَ الاســـنّةِ والوشـــيجَ الـــذبّلا

يبكـــي أســـيرُهمُ لفقـــد قتـــيلهمْ أســفاً وكـــلٌّ فـــي الحقيقـــةِ مبتلـــى
هـــذا يميـــلُ علـــى اليمـــينِ مُعفـــرّاً بـــدمِ الوريـــدِ وذا يُـــساق مغلّـــلا
ومـــن العجائـــبِ أن تقـــاد أُســـودها أســـراً وتفتـــرسُ الكـــلابُ الاشـــبلا
لهفـــي لـــزينِ العابـــدين يُقـــاد فـــي ثقـــلِ الحديـــدِ مقيّـــداً ومكـــبّلا
مـــتقلقلاً فـــي قيـــدِهِ متـــثقّلا متوجّعـــاً لمـــصابِهِ متـــوجّلا
أفـــدي الاســـيرَ وليـــت خـــدّي موطئـــاً كانـــت لـــه بـــين المحامـــل محمـــلا
أقـــسمتُ بـــالرحمنِ حلفـــةَ صـــادقٍ لـــولا الفراعنـــةُ الطواغيـــتُ [الأُلـــى][٣١٤]
مابـــات قلـــبُ محمـــدٍ فـــي ســـبطِهِ قلقـــاً ولا قلـــبُ الوصـــيِّ مقلقـــلا
خـــانوا مواثيـــقَ النبـــيِّ وأجّجـــوا نيـــرانَ حـــربٍ حرُّهـــا لـــن يـــصطلى
يـــا صـــاحبَ الأعـــرافِ يُعـــرَضُ كـــلٌّ مخلـــوقٍ عليـــه محقّقـــاً أو مـــبطلا
يـــا صـــاحبَ الحـــوضِ المبـــاح لحزبِـــهِ حـــلٌّ ويمنعُـــه العـــصاةَ الـــضلّلا
يـــا خيـــرَ مـــن لبّـــى وطـــاف ومـــن ســـعى ودعـــا وصـــلّى راكعـــاً وتـــنفّلا
ظفـــرت يـــدي مـــنكمْ بقـــسم وافـــرٍ ســـبحانَ مـــن وهـــبَ العطـــاءَ وأجـــزلا
شُـــغِلتْ بنـــو الـــدنيا بمـــدحِ ملـــوكهمْ وأنـــا الـــذي بـــسواكمُ لـــن أُشـــغلا
وتـــــردّدوا لوفـــــادةٍ لكـــــنَّهم ردّوا وقـــد كـــسبوا علـــى القيـــل القـــلا
ومنحـــتُكمْ مـــدحي فرحـــتُ خزانتـــي بنفـــائسِ الحـــسنات مفعمـــةٌ مَـــلا
وأنـــا الغنـــيُّ بكـــم ولا فقـــرٌ ومـــن ملـــك الغنـــا لـــسواكمُ لـــن يـــسألا
مـــولاي دونـــك مـــن " علـــيٍّ " مدحـــةً عربيّـــة الالفـــاظِ صـــادقةَ الـــولا
لـــيس النـــضارُ نظيرَهـــا لكنّهـــا درٌّ تكامـــلَ نظمُـــه فتفـــصّلا
فاســـتجلها منـــيٍّ عروســـاً غـــادةً بكـــراً لغيـــرِك حـــسنها لـــن يجتلـــى
فـــصداقها منـــك القبـــولُ فكـــن لهـــا يـــابن المكـــارمِ ســـامعاً متقـــبلا
وعلـــيكمُ منّـــي التحيّـــةُ مـــا دعـــا داعـــي الفـــلاحِ إلـــى الـــصلاةِ مهلّـــلا
صـــلّى عليـــك اللهُ مـــا ســـحَّ الحيـــا وتبـــسّمت لبكائِـــهِ ثغُـــر الكـــلا

[القصيدة الثامنة][٣١٥]

بحر الطويل

عـــسى موعـــدٌ إن صـــحَّ منـــك قبـــولُ يؤدّيـــه[٣١٦] إن عـــنَّ[٣١٧] الوصـــول[٣١٨]
فـــربَّ صـــباً تهـــدي إلـــيَّ رســـالةً لهـا منـك إن عـزَّ الوصـال[٣١٩] وصـولُ
تطـاول عمـرُ العتـبِ يـا عتـبُ بيننـا ولـــيس إلـــى مـــا نرتجيـــه ســـبيلُ

أفـــي كـــلِّ يـــومٍ للعتـــاب رســـائلٌ ... مجـــدّدةٌ مـــا بيننـــا ورســـولُ
رســـائلُ عتـــبٍ لا يُـــردُّ جوابُهـــا ... ونفـثُ صـدورٍ فـي الـسطورِ يطـولُ
يـدلُّ علينـا[٣٢٠] مـن وسـائلِ سـائلٍ ... خـضوعٌ ومـن شـكوى الفـصال فـصولُ
عـسى مُـسمعي[٣٢١] يـصغى إلـى قـول ... فيعطـف قـاسٍ أو يـرقّ ملـولُ
وأعجـبُ شـيءٍ أن أراكِ غريّـةً ... بهجـري وللواشـي عليـكِ[٣٢٢] قبـولُ
سجيّةُ نفسٍ[٣٢٣] بالوعود مع القلى[٣٢٤] ... وكـلُّ سـخيٍّ بـالوعودِ بخيـلُ
عـذرتُكِ إن ميَّلـتِ أو مِلـتِ أنَّنـي ... [اخالـك غـصناً والغـصون تميـلُ][٣٢٥]
[ومـا لظبـاءِ الـسربِ خلقُـكِ إنَّمـا ... لخلقِكِ منهـا فـي العـدولِ عـدولُ][٣٢٦]
وقـد كنـت أبكـي والـديارُ أنيـسةٌ ... ومـا ظعنـتْ للظـاعنين حمـولُ[٣٢٧]
فكيـف وقـد شـطَّ المـزارُ وراعنـي[٣٢٨] ... فريـقَ التـداني فُرقـةٌ ورحيـلُ
إذا غبـتمُ عـن ربـعِ حلَّـةِ بابـلٍ ... فـلا سـحبت للـسحب فيـه ذيـولُ
ولا ابتـسمت للثغـر فيـه مباسـمٌ ... ولا ابتهجـت للطـلِّ فيـه طُلـولُ
ولا هـبَّ معتـلُّ النـسيمِ ولا سـرت ... بليـلٍ علـى تلـك الربـوعِ بَليـلُ
ولا صـدرت عنهـا الـسوام ولا غـدا ... بهـا[٣٢٩] راتعـاً بـين الفـصولِ فـصيلُ
ولا بـرزت فـي حُلّـةٍ سُندسـيّةٍ ... لـذات هـديلٍ[٣٣٠] فـي الغـصون هـديلُ
ومـا النفـعُ فيهـا وهـي غيـرُ أواهـلٍ[٣٣١] ... ومعهـدُها ممـن عهـدتِ مَحيـلُ
تنكَّـر منهـا عرفُهـا وأُهيلُهـا[٣٣٢] ... غريـبٌ وفيهـا الاجنبـيُ أهيـلُ
رعـى الله أيامـا بظـلِّ جنابهـا ... ونحـن بـشرقيِّ الاثيـلِ نـزولُ
ليـاليَ لاعـودُ الربيـعِ يُجِفُّـه ... ذُبـولٌ ولا عـودُ الربـوعِ هزيـلُ
بها كنتُ أصبو والصبا[٣٣٣] ليَ مسعدٌ ... وصـعبُ الهـوى سـهلٌ لـديَّ ذلـولُ
وإذ نحن لا طرفُ الوعودِ[٣٣٤] عن اللقا ... بطـيّ ولا طـرفُ الـسعودِ كليـلُ
فـلا تحـسبوا إنّـي تناسـيتُ عهـدَكمْ ... ولكـنَّ صـبري يـا أُمَـيمُ جَميـلُ[٣٣٥]
نبيـتُ ولا غيـرُ العفـافِ شـعارُنا ... وللامـن [مـن][٣٣٦] واشٍ علـيَّ شـمولُ
كـروحين فـي جـسمٍ أقامـا علـى الوفـا ... عفافـاً وأبنـاءُ العفـافِ قليـلُ
إلـى أن تـدانى[٣٣٧] بـالفراقِ فـريقُكمْ ... ولـمَّ بكـم حـادٍ وأمَّ دليـلُ
تقاضـى النَّـوى[٣٣٨] منِّـي فمـا فـي ... مَقيـلٌ ولا ممّـا جنـاهُ مُقيـلُ
فحـسبي إذ شـطت بكـم غربـةُ النـوى ... عـلاجُ نحـولٍ لا يكـاد يحـولُ

أروم بمعتـــل الـــصبا بـــرءِ علّتـــي ... وأعجـــبُ مـــا يـــشفي العليـــلَ عليـــلُ
لعـلَّ الـصبا إن شـطَّتِ الـدارُ أودنـا ... مثـــالُكمُ أوعـــزَّ منـــك مثيـــلُ
أحـيّ الحيـا إن شـطَّ مـن صـوبِ أرضِكمْ ... يباريـه[٣٤٠] مـن لمـعِ البـروقِ زميلُ[٣٤١]
تمـرُّ بنـا فـي الليـلِ وهنـاً بريّهـا ... يُبَـــلُّ غليـــلٌ أو يَبَـــلُ[٣٤٢] عليـــلُ
سـرى وبريـقُ الثغـرِ وهنـاً كأنَّـه[٣٤٣] ... لـــديَّ بريـــقُ الثغـــرِ منـــك بـــديلُ
وأنـشأ شـمال الغـور لـي منـك نـشوةً ... عـــساه بمعتـــلِّ[٣٤٤] الـــشمالِ شَـــمولُ
أمتهمـةٌ[٣٤٥] قلبـي مـن البـين سـلوة ... ومتهمـــة فـــي الركـــب لـــيس تـــؤل
أغـــرَّكِ إنِّـــي ســـاترٌ عنـــكِ لوعـــةً ... لهـــا ألـــمٌ بـــين الـــضلوعِ دخيـــلُ
كفـــي[٣٤٦] بخليـــلٍ لا يغـــادرُ خلَّـــهُ ... بغـــدرٍ ولا يثنيـــه عنـــك عـــذولُ
جميـــلُ خـــلالٍ لا يُـــراع خليلُـــه ... إذا ريـــعَ فـــي جنـــبِ الخليـــلِ خليـــلُ
خليـقٌ[٣٤٧] بأفعـالِ الجمـالِ[٣٤٨] خلاقُـه ... وكـــلُّ خليـــقٍ بالجميـــلِ جميـــلُ
يـــزين مقـــالَ الـــصدق منـــه فعالُـــهُ ... ومـــا كـــلُّ قـــوّالٍ لـــديكِ فعـــولُ
غـضيضٌ إذا البـيضُ الحـسانُ تـأوّدتْ ... بهـنّ[٣٤٩] قـدودٌ فـي الغلائـلِ ميـلُ
ففـي الطـرف دون القاصـراتِ تقاصـرٌ ... وفـي الكـفِّ مـن طَـولِ المكـارمِ طُـولُ
أمـا وعفـافٍ لا [يدنِّـسه][٣٥٠] الخنـا ... وسـرِّ عفـافٍ[٣٥١] لـم يُزلـه مزيـلُ
لأنـتِ لقلبـي حيـث كنـتِ مـسرّةٌ ... وأكـرمُ [مـسؤولٍ لـديَّ سـؤولُ][٣٥٢]
يقـصّر آمـالي صـدودُك والقِلـى ... وينـشرُها منـك الرجـا فتطـولُ
وتعلـق آمـالي غـروراً بقـربِكمْ ... كمـا غـرَّ يومـاً بـالطفوفِ قتيـلُ
قتيـلٌ [بكـت][٣٥٣] حزنـاً عليـه سماؤها ... وصبَّ لها دمـعٌ[٣٥٤] عليـه هطـولُ[٣٥٥]
وزلزلـت الارضُ البـسيطُ لفقـدِهِ ... وريـعَ لهـا ربـعٌ[٣٥٦] بهـا وسـهولُ
أأنـسى حـسيناً والـسهامُ[٣٥٧] رميَّـةٌ ... وخيـلُ العـدى بغيـاً عليـه تجـولُ
أأنـساه إذ ضـاقت بـه الارضُ مـذهباً ... يـشير إلـى أنـصارِه ويقـولُ
أُعيـذكمُ بـالله أن تـردوا الـردى ... ويطمـعَ فـي نفـسِ العزيـزِ ذليـلُ
ألا فـاذهبوا فاليـلُ قـد مـدَّ سـجفَهُ ... وقـد وضـحتْ للـسالكين سـبيلُ
فثـارَ[٣٥٨] إليـه قـائلاً كـلُّ أقيـلٍ ... نمتـه إلـى أزكـى الفـروعِ اصـولُ
يقولـون والـسمرُ اللـدانُ شـوارعٌ ... وللبـيضِ مـن وقـعِ الـصفاحِ صـليلُ
أنُـسلِمُ مولانـا وحيـداً إلـى العـدى ... وتـسلم فتيـانٌ لنـا وكهـولُ

ونعدل خوفَ الموت عن منهجِ الهدى وأين عن العدل الكريم عدولُ
نود بأن نبلى ونُنشَرَ في البلى[٣٥٩] مراراً ولسنا عن علاكَ نحولُ
وثاروا لاخذِ الثارِ قدماً كأنّهم أُسودٌ لها بين العرين شبولُ
مغاويرُ عرسٍ عرسُها يومَ غارةٍ لها الخطُّ في يومِ الكريهةِ غيلُ
حماةٌ إذا ما خيف للثغرِ جانبٌ كماةٌ على قبٍّ[٣٦٠] الفحول فحولُ
ليوثٌ لها في الدارعين وقائعٌ غيوثٌ لها للسائلين سيولُ
أدّلتُها في الليلِ أضواءُ نورِها وفي النقعِ أضواءُ السيوف دليلُ
يؤمُّ[٣٦١] بها قصدَ المغالب أغلبٌ فروسٌ لأشلاءِ الحماةِ[٣٦٢] أكولُ
له الخطُّ كوبٌ والجماجمُ أكؤسٌ لديه وآذيُّ الدماء شمولُ
يرى الموتَ لا يخشاه والنقعُ[٣٦٣] واقعٌ ولا يختشي وقعَ النبالِ نبيلُ
صؤولٌ إذا كرَّ الكميُّ مناجزٌ بليغٌ إذا فاه البليغُ قؤولُ
له من عليٍّ في الخطوبِ شجاعةٌ ومن أحمدٍ عند الخطابة قيلُ
إذا شمختْ في ذروةِ المجدِ هاشمٌ فعمّاه منها جعفرٌ وعقيلٌ
كفاه علوّاً في البريّةِ أنّه لاحمدَ والطهرِ البتولِ سليلُ
فما كلُّ جدٍّ في الرجالِ محمدٌ ولا[٣٦٤] كلُّ أُمٍّ في النساءِ بتولُ
حسينٌ أخا[٣٦٥] المجدِ المنيفِ ومن له فخارٌ إذا عُدَّ الفخارُ أثيلُ
أرى الموتَ عذباً في لهاك وصابُهُ لغيرك مكروه المذاق وبيلُ
فما مرَّ ذو باس إلى مرِّ باسِهِ على مهلٍ إلّا وأنت عجولُ
كأنّ الاعاديَ حين صُلْتَ مبادراً[٣٦٦] كثيبٌ ذراه[٣٦٧] الريحُ وهو مهيلُ
وما نهل الخطيُّ منك ولا الظبا ولا عَلَّ إلّا وهو منك عليلُ
بنفسي وأهلي عافرَ الخطِّ حولَهُ لدي الطفِّ من آل الرسولِ قبيلُ
كأنّ حسيناً فيهمُ بدرُ هالةٍ كواكبُها حول السماكِ حلولُ

قضى ظامياً والماءُ طامٍ يصدّه[٣٦٨] شرارُ الورى عن وردِهِ ونغولُ[٣٦٩]
وحُزَّ وريد السبط دون ورودِهِ وغالته من دون الحوادثِ[٣٧٠] غولُ
وآب جواد السبط يهتف ناعياً وقد ملأ البيداءَ منه صهيلُ
فلما سمعن الطاهرات [نعيّه][٣٧١] لراكبه والسرجُ منه يميلُ

برزن سلييباتِ الحليِّ نوادباً ... لهنَّ على الندبِ الكريمِ عويلُ
بنفسيَ أُختَ السبطِ تعلنُ ندبَها ... على ندبِها محزونةً وتقولُ
أخي يا هلالاً غابَ بعد طلوعِهِ ... وحاق به عند الكمالِ أُفولُ
[أخي كنت شمساً يكسفُ الشمسَ ... ويخسأ[٣٧٣] عنها الطرفُ وهو كليلُ
وغصناً [يروق][٣٧٤] الناظرين نضارةً ... عليه تولى شبهةٌ وذبولُ[٣٧٥]
وربعاً يميرُ الوافدين[٣٧٦] ربيعُهُ ... تعاهده غبَّ العهادِ مُحولُ
وعضباً رماه الدهر في دار غربةٍ ... وفي غربه للمرهفات فلولُ
وضرغام غيل غيلَ من دونِ عرسهِ ... ومخلبُه ماضي الغرارِ صقيلُ
فلم أر دون الخدر قبلك خادراً ... له بين أشراكِ الضباعِ حصولُ
أصيب[٣٧٧] فلا ثوب المآثر صَائبٌ[٣٧٨] ... ولا في ظلال المكرمات مقيلُ
ولا الجودُ موجودٌ ولا ذو حميّةٍ ... سواك فيحمى في [حماه][٣٧٩] نزيلُ
ولا صافحت منك الصفاحُ محاسناً ... ولا كاد حسن الحال منك يحولُ
ولا تربت منك الترائبُ في البلا ... ولا غالها في القبرِ منك مغيلُ
لتنظرنا من بعد عزٍّ ومنعةٍ ... تلوح علينا ذلّةٌ وخمولُ
يعالج[٣٨٠] سلبَ الحلي عنَّا علوجُها ... وتحكم فينا أعبدٌ ونغولُ
وتبتزُّ أهلُ اللبسِ عنّا لباسَنا ... وتُننزعُ أقراطٌ لنا وحجولُ
ترى أوجهاً قد غاب عنها وجيهُها ... وأعوزَها بعد الكفاةِ كفيلُ
سوافرُ بين السفرِ في مهمهِ الفلا ... لنا كلَّ يومٍ رحلةٌ ونزولُ
تزيدُ خفوقاً يابن أُمّ قلوبُنا ... إذا خفقتْ للظالمين طبولُ
فيا لكِ عيناً لا تجفُ [دموعُها][٣٨١] ... وناراً لها بين الضلوعِ دخيلُ
أيُقتلُ ظمآناً حسينٌ وجدُّه ... إلى الناسِ من ربِّ العبادِ رسولُ
ويُمنَعُ شربَ الماءِ والسربُ آمنٌ ... على [الشربِ][٣٨٢] منها صادرٌ ونهولُ
وآلُ رسولِ اللهِ في دارِ غربةٍ ... وآلُ زيادٍ في القصورِ نزولُ
وآلُ عليٍّ في القيودِ شواحبٌ ... إذا أنَّ مأسورٌ بكته [ثكولُ][٣٨٣]
وآلُ أبي سفيان في عزِّ دولةٍ ... تسيرُ بهم تحت البنود خيولُ
مصابٌ أُصيب الدينُ منه بفادحٍ ... تكادُ له شمُّ الجبالِ تزولُ
عليك ابنَ خيرِ المرسلين تأسّ_في ... وحزني وإن طال الزمانُ طويلُ

جللتَ فجلّ الرزءُ فيك على الورى ... كذا كلُّ رزءٍ للجليلِ جليلُ
فليس بمجد فيك وجدي ولا البكا ... مفيدٌ ولا الصبرُ الجميلُ جميلُ
إذا خفَّ حزنُ الثاكلاتِ لسلوةٍ ... فحزني على مرِّ الدهورِ ثقيلُ
وإن [سَئِمَ][٣٨٤] البواكون فيك ... ملالاً فإنّي للبكاءِ مُطيلُ
فما خفَّ من حزني عليك تفجّعي[٣٨٦] ... ولا جفَّ من دمعي عليك مسيلُ
وينكر دمعي فيك من باتَ قلبُهُ ... خليّاً وما دمعُ الخليِّ هطولُ
وما هيَ إلّا فيك نفسٌ نفيسةٌ ... يحلّلها حَرُّ الأسى فتسيلُ
تباينَ فيك القائلون فمعجبٌ ... كثيرٌ وذو حزنٍ عليكَ قليلُ
فأجرُ بني الدنيا عليك لشأنِهِمْ ... دنيٌّ وأجرُ المخلَصين جزيلُ
فإن فاتني إدراكُ يومِك سيّدي ... وأخّرني عن نصرِ جيلِكَ جيلُ
فلي فيك أبكارٌ لوفقِ جناسِها ... أصولُ بها للشامتين نُصولُ
لها رقّةُ المحزونِ فيك وخطبُها ... جسيمٌ على أهلِ النفاقِ مَهولُ
يهيمُ بها سرُّ الوليِّ مسرّةً ... وينصب منها ناصبٌ وجهولُ
لها في قلوبِ الملحدين عواسلٌ[٣٨٧] ... ووقعُ نصولٍ ما لهنَّ نصولُ
بها من عليٍّ في علاكَ مناقبٌ ... يقوم عليها في الكتاب دليلُ
ينم من[٣٨٨] الاعراف طيِّبُ عَرفِها ... فتعقلُها للعارفين[٣٨٩] عقولُ
إذا نطقتْ آيُ الكتابِ بفضلِكمْ ... فماذا عسى فيما أقول أقولُ
لسانى على التقصيرِ في شرحِ وصفِكمْ ... قصيرٌ وشرحُ الإعتذارِ طويلُ
عليكم سلامُ اللهِ ما اتّضح الضحى ... وما عاقبت شمس [الاصيل افولُ][٣٩٠]

[القصيدة التاسعة][٣٩١] بحر البسيط

وقال[٣٩٢][رضي الله تعالى عنه][٣٩٣]

حلّت عليك عقودُ المُزنِ يا حلُ[٣٩٤] ... وصافحتكَ أكفُّ الطلِّ يا طلُ
وحاكتِ الورقُ في أعلا غصونِك إذ ... حاكت بك الودقَ جلباباً له مثلُ
يزهو على الربعِ من أنواره لمعٌ ... ويشمل الربع من نوّاره حللُ
وافترَّ في ثغرِكَ المأنوسِ مبتسماً ... ثغرُ الاقاح وحيّاك الحيا الهطلُ

ولا انثنت فيك بانات اللوى طرباً ... إلّا وللورقِ في أوراقها زَجَلُ

وقارن السعد يا سعدى وما حجبت ... [عن][٣٩٥] الجآذر فيك الحجب والكللُ

يروق طرفي بروقٌ منك لامعةٌ ... تحت السحابِ وجنحُ الليلِ منسدلُ

يذكى من الشوقِ في قلبى لهيب جوىً ... كأنَّما لمعُها في ناظري شُعلُ

فإن تضوّعَ من أعلى رباك لنا ... ريّاك والروضُ مطلولٌ بها[٣٩٦] خضِلُ

فهو الدواءُ لادواءٍ مبرِّحةٍ ... نعلٌ منها إذا أودت بنا العللُ

أقسمتُ يا وطني لم يهنني وطري ... مذبان عنيٍّ منك البانُ والأثلُ

لي بالربوعِ[٣٩٧] فؤادٌ منك مرتبعٌ ... وفي الرواحلِ[٣٩٨] جسمٌ عنك مرتحلُ

لا تحسبنَّ الليالي حدّثت خلدي ... بحادثٍ فهو عن ذكراك مشتغلُ

لا كنت إن قادني عن قاطنيك هوىً ... أو مال بي مَلل أو حال بي حوَلُ

أنّى ولي فيك بين السربِ جاريةٌ ... مقيدي في هواها الشّكْلُ لا الشَّكلُ[٣٩٩]

غرّاءُ ساحرةُ الالحاظ سايرةُ[٤٠٠] الـ ... الفاظ [مائسةٌ][٤٠١] في مشيها ميلُ

في قدِّها هيفٌ في خصرها نحفٌ ... في خدِّها صلفٌ في ردفها ثقلُ

يرنّح الدلّ عطفيها إذا خطرتْ ... كما ترنّح سكراً شاربٌ ثَمِلُ

تُريك حولَ بياضٍ حمرةً ذهبتْ ... بنضرتي في الهوى خدٌّ لها صقلُ

ما خلتُ من قبلِ فتكٍ في[٤٠٢] لواحظِها ... أن تَقتُل الأُسدَ في غاباتِها المقلُ

عهدي بها حينَ ريعانِ الشبيبةِ لم ... يرعه شيبُ وعيشي ناعمُ خضلُ

وليلُ فوديَ ما لاح الصباحُ به ... والدار جامعةٌ والشمل مشتملُ

وربع لهويَ مأنوسٌ جوانبُهُ ... تروق فيه ليَ الغزلان والغَزَلُ

حتى إذا خالط الليلُ الصباحَ وأضـ ... ـحى الرأسُ وهو بشهبِ الشيبِ مشتعلُ

وخطَّ وخط مشيبى في صحيفتِهِ ... لي أحرفاً ليس معنى شكلِها شكلُ

مالت إلى الهجرِ من بعدِ الوصالِ و ... عهدُ الغانياتِ كفيء الظلِّ منتقلُ

كمعشرٍ[٤٠٣] عدلوا عن عهدِ حيدرةٍ ... وقابلوه بعدوانٍ وما قبلوا

[وبدّلوا قولهمْ يومَ الغديرِ له ... غدراً وما عدلوا في الحبّ بل عَدِلوا][٤٠٤]

حتى إذا فيهمُ الهادي البشيرُ قضى ... وما تهيّا له لحدٌ ولا غسلُ

مالوا اليها[٤٠٥] سراعاً والوصي برز ... ءِ المصطفى عنهمُ لاهٍ ومشتغلُ[٤٠٦]

وقلّدوها عتيقاً لا أبا لهم ... أنّى تسودُ اسودَ الغابةِ الهمَلُ

وخـــاطبوه أميـــرَ المـــؤمنين وقـــد ... تيقّنـــوا انّـــه فـــي ذاك منتحـــلُ
وأجمعـوا الامـرَ فيمـا بيـنهمْ وغـوتْ ... بهـم[٤٠٧] أمـانيّهم والجهـلُ والامـلُ
أن يحرقـوا منـزلَ الزهـراءِ فاطمـةٍ ... فيـا لـه حـادثٌ مستـصعبٌ جلـلُ
بيـتٌ بـه خمـسةٌ جبريـلُ سادسُـهمْ ... مـن غيـرِ مـا سـببٍ بالنـارِ يـشتعلُ
وأُخـرِجَ المرتـضى مـن[٤٠٨] عقـرِ منزلِـهِ ... بـين الاراذل محتفّـاً بـه[٤٠٩] وَكـلُ
يـا للرجـالِ لـدينٍ قـلَّ ناصـرُه ... ودولـةٍ ملكـتْ أملاكَهـا الـسفلُ
أضحى أجيرُ [ابن جدعانٍ][٤١٠] لـه خلفاً ... برتبـةِ الـوحي مقـرونٌ ومتّـصلُ
فـأين أخـلافُ تـيمٍ والخلافـة والـ ... ـحكمُ الربـوبيُّ لـولا معـشر جهلـوا
ولا فخـارٌ ولازهـدٌ ولا ورعٌ ... ولا وقـارٌ ولا علـمٌ ولا عمـلُ
وقـال : منهـا أقيلـوني فلـست إذاً ... بخيـرِكمْ وهـو مـسرورٌ بهـا جـذلُ
وفـضّها وهـو منهـا المـستقيلُ علـى ... الثـاني ففـي أيِّ قـولٍ يـصدق الرجـلُ
ثـمّ اقتفتهـا عـديٌّ مـن عـداوتِها ... وافـتضّ مـن فـضّها العـدوانُ والجـدلُ
أضـحى يـسير بهـا عـن قـصدِ سيرتِها ... فلـم يـسدَّ لهـا مـن حـادثٍ خلـلُ
وأجمـع الامـر شـورى ثـم قلّـدها[٤١١] ... أُميّـةَ وكـذا الاحقـادُ تنتقـلُ
تـداولوها علـى ظلـمٍ وورّثهـا[٤١٢] ... بعـضٌ لـبعضٍ فبـئس الحكـمُ والـدولُ
وصـاحبُ الامـر والمنـصوصُ فيـه بـإذ ... ن الله عـن حكمِـهِ نـاءٍ ومعتـزلُ
أخـو الرسـولِ وخيـرُ الاوصـياءِ ومـن ... بزهـده فـي البرايـا يُـضربُ المثـلُ
وأقـدمُ القـومِ فـي الاسـلام سـابقةً ... والنـاس بـاللّات والعـزى لهـم شُـغُلُ
ورافـعُ الحـقِّ بعـد الخفـضِ حـين قنـا ... ةُ الـدين واهيـةٌ فـي نـصبها مَيـلَ
الأروعُ الماجـدُ المقـدامُ إذ نكـصوا ... والليـثُ ليـثُ الـشرى والفـارسُ البطـلُ
مـن لـم يعـشْ فـي غـواةِ الجـاهلينَ ذوي ... غـيٍّ ولا مقتـدى آرائـه هَبـلُ
عـافوه وهـو أعـفُّ النـاسِ قاطبـةً[٤١٣] ... طفـلاً وأعلـى محـلّاً وهـو مكتهـلُ
وإنّـه لـم يـزل حلمـاً ومكرمـةً ... يقابـلُ الـذنبَ غفرانـاً[٤١٤] ويحتمـلُ
حتـى قـضى وهـو مظلـومٌ وقـد ظُلـم الـ ... ـحسينُ مـن بعـدِهِ والظلـمُ متّـصلُ
مـن بعـد مـا وعـدوه النـصرَ واختلفـت ... إليـه بالكتـبِ تـسعى مـنهمُ الرسـلُ
فليتـه كـفَّ كفّـاً عـن رعـايتِهم ... يومـاً ولا قرّبتـه مـنهمُ الإبـلُ
قـومٌ بهـم نـافقٌ سـوقُ النفـاقِ ومـن ... طبـاعِهمُ يُـستمَدُّ الغـدرُ والـدخلُ

تـــالله مـــا وصـــلوا يومـــاً قرابتَـــه ... لكـن إليـه بمـا قـد [سـاءه][٤١٥] وصـلوا
وحرّمـــوا دونـــه مـــاءَ الفـــراتِ وللـــ ... ـــكلابِ مـن سـعةٍ فـي وردهـا علـلُ
وبيّتـــوه وقـــد ضـــاقَ الفـــسيحُ بـــه ... مـنهم علـى موعـدٍ مـن دونِـهِ العطـلُ
حتـى إذا الحـربُ فـيهم مـن غـدٍ كـشفتْ ... عن سـاقِها وذكـا[٤١٦] مـن وقـدِها شـعلُ
تبـــادرت فتيـــةٌ مـــن دونِـــه غـــررٌ ... شـــمُّ العـــرانينِ مـــا مـــالوا ولا نكلـــوا
كأنّمـــا يُجتنـــى حلـــواً لأنفـــسهم ... دون المنـــون مـــن العـــسّالة العـــسلُ
تـــسربلوا فـــي متـــونِ الـــسابقات دلا ... ص الـــسابغات وللخطّيّـــة اعتقلـــوا
وطلّقـــوا دونـــه الـــدنيا الدنيّـــة وار ... تـاحوا إلـى جنّـة الفـردوس وارتحلـوا
[تـراءت][٤١٧] الحـورُ فـي اعلـى الجنـانِ ... كـشفاً فهـان علـيهم فيـه مـا بـذلوا
سالت على البيضِ منهم أنفسٌ طهرت ... نفيـسةٌ فعلَـوا قـدراً بمـا فعلـوا
إن يُقتلـوا طالمـا فـي كـلِّ معركـةٍ ... قـد قـاتلوا ولَكَـم مـن مـارقٍ قتلـوا
لهفـي لـسبطِ رسـولِ الله منفـرداً ... بـين الطغـاةِ وقـد ضـاقت بـه الـسُّبلُ
يلقـى العـداةَ بقلـبٍ لا يخـامره ... وهـنٌ[٤١٨] ولا راعـه جـبُن ولا فـشلُ
كأنّـه كلّمـا مـرَّ الجـوادُ بـه ... سـيلٌ تمكّـن فـي أمواجِـه جبـلُ
ألقـى الحـسام علـيهم راكعـاً فهـوت ... بـالترب سـاجدةً مـن وقعـه القلـلُ
[قـدّت نعالاتُـهُ هامـاتِهمْ][٤١٩] فبهـا ... أخـدى الجـواد فأمـسى وهـو منتعـلُ
وقد رواه حميدٌ[٤٢٠] نجـلُ مـسلمٍ ذو الـ ... ـقولِ الـصدوقِ وصـدقُ القـولِ ممتثـلُ
إذ قـال لـم أرَ مكثـوراً عـشيرتُه ... صـرعى فمنعفـرٌ مـنهم ومُنجـدلُ
يومـاً بـأربطَ جاشـاً مـن حـسينٍ وقـد ... حفّـت بـه البـيضُ واحتاطـت بـه الاسَلُ
كأنّمـا قَـسْورٌ ألقـى علـى حُمـرٍ ... عطفـاً فخامرهـا مـن بأسـه ذَهـلّ
أو أجـدلٌ مـرَّ فـي سـربٍ فغـادره ... شـطراً خمـوداً وشـطرٌ خيفـةً وجـلُ
حتـى إذا آن مـا إن لا مـردَّ لـه ... وحـان عنـد انقـضاءِ المـدّةِ الأجـلُ
أرْدَوه كـالطودِ عـن ظهـر الجـوادِ حميـ ... ـدَ الـذكرِ ماراعـه ذلٌّ ولا فـشلُ
لهفـي وقـد راح ينعـاه الجـوادُ إلـى ... خبائِـهِ وبـه مـن أسـهمٍ قَـزلُ
لهفـي لزينـبَ تـسعى نحـوه ولهـا ... قلـبٌ تزايـد فيـه الوجـدُ والوجـلُ
فمـذ رأتـه سـليباً للـشمال علـى ... معنـى شـمائله مـن نـسجها سـملُ
هـوت مُقبِّلـةً منـه المحاسـن والـ ... ـحسينُ عنهـا بكـربِ المـوتِ مـشتغلُ

تُـدافعُ الـشمرَ عنـه بـاليمين وبـا لـشمال تـسترُ وجهـاً شـأنهُ الخجـلُ
تقـولُ يـا شـمرُ لا تعجـلْ عليـه ففـي قتـلِ ابـنِ فاطمـةٍ لا يُحمـد العَجَـلُ
ألـيس ذا ابـن علـيٍّ والبتـولِ ومـن بجـدِّه خُتِمـتْ فـي الأُمّـة الرسـلُ
هـذا الامـامُ الـذي يُنمـى إلـى شـرفٍ ورتبـةٍ[٤٢١] لا يـداني مجـدَها زحـلُ
إيّـاك مـن زلّـة تـصلى بهـا أبـداً نـارَ الجحـيمِ وقـد يـردي الفتـى الزلـلُ
أبـي الـشقيُّ لهـا إلّا الخـلافَ وهـل يجدى العتابُ[٤٢٢] لأهل الكفرِ ان عُذلوا
ومـرَّ يحتـزُّ رأسـاً طالمـا لرسـو لِ الله مرتـشفاً فـي ثغـره قُبَـلُ
حتـى إذا عاينـت منـه الكـريم علـى لـدنٍ يميـل بـه طـوراً ويعتـدلُ
ألقت لفـرطِ الاسـى منهـا البنـانَ علـى قلـبٍ تقلّـب فيـه الحـزنُ والثكـلُ
تقـول يـا واحـداً كنّـا نؤمّلـه دهـراً فخـاب رجانـا فيـه والأمـلُ
ويـا هـلالاً عـلا فـي سـعدِهِ شـرفاً فغاب[٤٢٣] فـي التربِ عنّـا وهـو مكتملُ
أخي لقد كنت شمساً نستضيءُ[٤٢٤] بها فحـلّ فـي [وجههـا][٤٢٥] مـن دونهـا
وركـن مجـدٍ تـداعى مـن قواعـده والمجـد منهـدمُ البنيـان منتقـلُ
وطـرف سـبق يفـوت الطـرفَ سـرعتُه مـذ أدرك المجـدَ أمـسى وهـو معتقـلُ
مـا خلـت مـن قبـل مـا أمـسيت مرتهنـاً بـين اللئـام وسـدّت دونـك الـسبلُ

أن يوغـل البـوم فـي البـازيِّ [إن][٤٢٧] ظفـراً ولا أسـداً يغتالـه حمـلُ
كـلّا ولا خلـت بحـراً مـات مـن ظمـأ ومنـه ريٌّ إلـى العـافين متّـصلُ
فليـت عينَـكَ بعـد الحجـبِ تنظرنـا أسـرى تجاذبَنـا الاشـرارُ والـسفلُ
يـسيّرونا علـى الاقتـابِ عاريـةً وزاجـرُ العـيسِ لارفـقٌ ولا مَهـلُ
فليـت لـم تـرَ كوفانـاً ولا وخـدت[٤٢٨] بنـا إلـى ابـن زيـاد الاينـق الـذللُ
إيهـاً علـى حـسرةٍ فـي كـلِّ جانحـةٍ مـا عـشت جايحـة تعلولهـا شـعلُ
أيُقتـلُ الـسبطُ ظمآنـاً ومـن دمـهِ تـروى الـصوارمُ والعـسَّالةُ[٤٢٩] الـذبلُ
ويـسكن التـربَ لا غـسلٌ ولا كفـنٌ لكـن لـه[٤٣٠] مـن نجيـعِ النحـرِ مغتـسلُ
وتـستباحُ بـأرضِ الطـفِّ نـسوتُه ودون نـسوةِ حـربٍ تُـضرَبُ الكِلـلُ
بـالله أُقـسم والهـادي البـشير وبيـت الله طـاف بـه حـافٍ ومنتعـلُ
لولا الأُلى[٤٣١] نقضوا عهد الوصيِّ وما جـاءت بـه قـدماً فـي ظلمِهـا الأُولُ

لـم يُغـلِ يومـاً[٤٣٢] علـى أبنـاء حيـدرة ... مــن المــوارد مــا تــروى بــه الغلــلُ
يا صاح طف بي إذا جئت الطفوفَ على ... تلــك المعــالمِ والآثــارِ يــا رجــلُ
وابــك البــدورَ التــي فــي التــرب آفلــةً ... بعـد الكمـالِ تغـشّى نورَهـا ظلـلُ[٤٣٣]
وابك الشفاه التي لم ترَ من عطشٍ ... لكــن علــيهنّ مــن ســيل الــدما بلــلُ
يــا آلَ أحمــدَ يــا ســفنَ النجــاةِ ومــن ... علــيهمُ بعــد ربِّ العــرش أتّكــلُ
وحقِّكــم مــا بــدا شــهر المحــرّم لــي ... إلّا ولــي نــاظرٌ بالــدمعِ[٤٣٤] مكتحــلُ
ولا اســتهلَّ بنــا إلّا اســتهلّ مــن الــ ... أجفــان لــي مــدمعٌ فــي الخــدِّ منهمــلُ
حُزنــاً لكــم ومواســاةً ولــيس لممــ ... ــلوكٍ بــدمعٍ علــى ملّاكــه بُخــلُ
فــإن يكــن فــاتكم نــصري فلــي مِــدَحٌ ... بمجــدكم أبــداً مــا عــشت تتّــصلُ
عــرائسٌ حــدت الحــادون مــن طــربٍ ... بهــا تُعــرّس أحيانــاً وترتحــلُ
فــدونكم مــن علــيٍّ عبــدِ عبــدِكُم ... فريــدةً طــاب منهــا المــدحُ والغــزلُ
رقّــت فراقــتْ معانيهــا الحــسانُ فــلا ... يُماثــلُ الطــولَ منهــا الــسبعة الطــولُ
أعــددتها جُنّــةً مــن حــرِّ نــار لظــىً ... أرجــو بهــا جنّــةً أنهارُهــا عــسلُ
صــلّى الإلــه علــيكم مــا شــدتْ طربــاً ... وِرْقٌ علــى وَرَقٍ والليــلُ منــسدلُ

المصادر

- القران الكريم
- أدب الطــف أو شــعراء الحــسين ، جــواد شــبر ، دار التــاريخ العربــي ، بيــروت ، لبنان، ٢٠٠٣، ط١ .
- الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، لابي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، الشيخ المفيد (٤١٣ هـ)، تح : مؤسسة آل البيت (ع) لتحقيق التراث ، دار المفيد للطباعة ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٩٣ م .
- امل الآمل : محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق السيد احمد الحسيني، دار الكتب الاسلامية، قم ، ايران .
- اوراق حلية من الزمن الصعب، عبد الرضا عوض، مكتبة الصادق، ٢٠٠٥م.
- البابليات ، محمد علي اليعقوبي، مطبعة الزهراء ، النجف ، ١٩٥١.
- تاريخ الحلة ، يوسف كركوش ، منشورات المكتبة الحيدرية ، النجف ط١ ،١٩٦٥.
- شعراء الحلة أو البابليات ، علي الخاقاني، دار البيان ، بغداد ط٢ ، ١٩٧٥.

- الغدير في الكتاب والسنة والادي ، الشيخ عبد الحسين الامين ، تح: مركز الغدير للدراسات الاسلامية ،ط١ ، ١٩٥٠م .
- فقهاء الفيحاء وتطور الحركة الفكرية في الحلة، هادي كمال الدين، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٢ .
- الكنى والالقاب، للمحقق الشهير والمؤرخ الكبير الشيخ عباس القمي، مكتبة صيدا ، بيروت ، لبنان ، ١٣٥٨هـ .
- لسان العرب، لابي الفضل جمال الدين بن منظور المصري، نشر ادب الحوزة ، ايران .
- مختار الصحاح، لابي بكر محمد الرازي ، ط١ ، ١٩٨٠ ، دار الفكر العربي، بيروت .
- معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، للامام الاكبر زعيم الحوزات العلمية السيد ابو القاسم الموسوي الخوئي، ط ٥ ، مطابع مركز نشر الثقافة الاسلامية ، ١٤١٣هـ .

الهوامش

(١) ينظر الغدير ٥١٤/٦ ، شعراء الحلة ٣٩٨/٣ ، ادب الطف ١٤٦/٤.
(٢) ينظر تاريخ الحلة ٨٩/٢ .
(٣) ينظر البابليات ٩٣/١ ، وينظر اوراق حلية ٢٤٤ .
(٤) ينظر البابليات ٩٤/١ .
(٥) ينظر ١٩٠/٢ .
(٦) فقهاء الفيحاء ١/ ٢٣٩ .
(٧) ما عدا القصيدة التي قالها في مرضه فانها لم ترد في المخطوطة.
(٨) ما عدا القصيدة التي قالها في مرضه فانها لم ترد في المخطوطة.
(٩) الكنية المشهورة للشاعر (ابو الحسن) وليس (ابو الحسين) ، وهذا ما اثبته في العنوان .
(١٠) اللقب المشهور والذي عليه جمهور المحققين هو الشفهيني .
(١١) زيادة في غ .
(١٢) في ط توجد ثمانية ابيات منها فقط من غير ترتيب ، ينظر ادب الطف ١٤٨/٤.
(١٣) أي النمرود بن كنعان ، الذي اراد احراق ابراهيم الخليل (عليه السلام).
(١٤) في خ (الظلام).
(١٥) المقصود به اسماعيل عندما اراد ابوه ابراهيم (ع) ان يذبحه في الحادثة المعروفة.
(١٦) الصدى : نوع من البوم يأوي إلى الاماكن الخربة المظلمة ويسمى أيضا : الهامة .
(١٧) في غ ، ش (عجبت).
(١٨) لبد القوم بالرجل : لزموه وأطافوا به .
(١٩) الى هنا ينتهي النص في غ ، ولبد بضم اللام أى الكثير الجم .
(٢٠) في ش (واخر).
(٢١) هذا البيت ساقط في ش .
(٢٢) قدامة بن مظعون بن وهب القرشي الجمحي ، له صحبة مع رسول الله (ص) وشهد بدرا، ولاه عمر على البحرين ثم عزله، مات سنة ٣٠ هـ . ينظر اسد الغابة ١٩٨/٤ ، الاصابة في تمييز الصحابة ٢٢٨/٣ .

(٢٣) يشير الى قصة قدامة وعن اعفاء عمر بن الخطاب له عن حكم شرب الخمر بعد ان قرأ قدامة الاية على عمر ((ليس على الذين
امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا))المائدة : ٩٣ ، فدرأ عمر عنه الحد ، ولما بلغ ذلك امير المؤمنين
(ع) مشى الى عمر وقال له ان قدامة ليس من اهل هذه الاية ، ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لا يستحلون حراما ، فاستتبه فان
تاب فاجلده والا فاقتله فقد خرج عن ملة الاسلام . ينظر ارشاد المفيد ١٠٨.

(٢٤) ساقطة في خ .

(٢٥) في ل (قايسوا).

(٢٦) في ل (لكم زبدا).

(٢٧) في ل (الالف).

(٢٨) في ش (جاورت).

(٢٩) في ل (وينكر).

(٣٠) في ل (دقت).

(٣١) في ل (سلك).

(٣٢) في ل (لكم خلدا).

(٣٣) في ل (يخلط الخوف لي في حبكم خلدا).

(٣٤) أي ببعيد .

(٣٥) زيادة لترتيب القصائد وعددها.

(٣٦) زيادة في ل .

(٣٧) في ل (تاوّد).

(٣٨) في ل عجز هذا البيت وعجز البيت الذي يليه بالعكس، أي هذا لذاك وذاك لهذا.

(٣٩) في خ ، ش ، ل (علّك تسعد) ، ولكن الوزن لا يستقيم.

(٤٠) في غ، ش، ط (المورد).

(٤١) في خ (الضباء).

(٤٢) في خ (منه).

(٤٣) في ل (الحما).

(٤٤) في ل (الحمى).

(٤٥) الصب : العاشق.

(٤٦) في غ ، ش ، ط (اترى).

(٤٧) في غ ، ش ، ط (عيونُ صبٍّ) ، وفي ل (جفونُ قلبٍ).

(٤٨) في غ ، ط (وتبعدُ)

(٤٩) في غ ، ط (مولاه من) ، وفي ل (مولاً له).

(٥٠) في ل (ترشدُ)

(٥١) في غ عجز البيت هكذا (من بعده في وسط لحدٍ يلحدُ).

(٥٢) في خ (الوحي) ولكن الوزن لا يستقيم، وفي ل (العهود).

(٥٣) في ل (بعدها).

(٥٤) المقصود به ابو بكر .

(٥٥) في غ ، ط عجز البيت هكذا(لهمُ ولم يكُ قبلَ ذلك سيّد).

(٥٦) في غ ، ط (هلّا).

(٥٧) في غ ، ط (بفرط).

(٥٨) هذا البيت ساقط من غ ، ط .

(٥٩) المتقلد ساقطة من غ ، ط .
(٦٠) هو الحكم بن أبي العاص بن امية عم عثمان بن عفان أخرجه رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة وطرده عنها .
(٦١) في غ ، ش ، ط (ابن).
(٦٢) في غ ، ش ، ط (بالدماء).
(٦٣) ابو بكر .
(٦٤) عمر بن الخطاب.
(٦٥) في خ ، ل (رجع).
(٦٦) في غ ، ط (ومؤيدُ).
(٦٧) في غ ، ط (رجلٌ).
(٦٨) في غ ، ط (الظلام).
(٦٩) في خ ، ل (ات).
(٧٠) كلمة (عليّ) مرفوعة على الحكاية .
(٧١) في خ ، ل (علىً).
(٧٢) درع سابغة : واسعة والجمع: سوابغ . والزرد : الدرع المزرودة يتداخل بعضها في بعض والجمع: زرود .
(٧٣) في خ ، ل (ودنى).
(٧٤) المقصود به حسان بن ثابت ، الذي له شعر في هذه الحادثة
(٧٥) الرتاج : الباب العظيم . الباب المغلق وفيه باب صغير .
(٧٦) في ل (عمل).
(٧٧) هو ابوجرول صاحب راية هوازن يوم حنين ، كان يوم ذاك على جمل له احمر بيده راية سوداء في رأس رمح طويل أمام الناس وهوازن خلفه ، اذا أدرك طعن برمحه ، واذا فاته الناس رفع رمحه لمن وراءه .
(٧٨) أيمن بن ام أيمن بن عبيد . من المستشهدين في غزوة حنين .
(٧٩) في غ ، ط (هاذاك).
(٨٠) الوهد: المكان المُطْمَئِن .
(٨١) في غ ، ط (المرشد).
(٨٢) في غ ، ط (يمهد).
(٨٣) هذا البيت ساقط من ط .
(٨٤) في غ ، ط (اليه سواه).
(٨٥) في غ ، ش ، ط (عليٌّ). والصحيح ما اثبتناه لان المقصود بـ (عليه) أي على بيت مكة - في البيت قبل السابق - أي ان عليّا سما على الكعبة وهي – الكعبة - سمت على باقي المساجد لولادة الامام علي فيها .
(٨٦) في ش (الممسك).
(٨٧) في ش (المتوسل).
(٨٨) هذا البيت ساقط في ل .
(٨٩) في خ (ابنائه) ، وفي ط (ابناؤه).
(٩٠) في خ ، ل (الاولى) وهذا غير صحيح لان الواو تلزم(الاولى) إذا كانت اسم اشارة، اما إذا كانت اسم موصول فتُكتب بغير واو
(الأُلى).ينظر مختار الصحاح مادة(اولو) ص ٣٣-٣٤ .
(٩١) في ش (لا ال).
(٩٢) في غ ، ط (غريب الدار).

(٩٣) في في غ ، ط (منتهك الخبا) ، وفي ش (منتهك الحمى).
(٩٤) في غ ، ط (كادت).
(٩٥) في خ ، ش (صبابة) والمعنى لا يناسبه.
(٩٦) في غ ، ط (تتبدد).
(٩٧) في غ ، ط (غرورِ اميةٍ).
(٩٨) في خ ، ل (جائت).
(٩٩) في غ ، ط (لعدوهم).
(١٠٠) الالب : القوم تجمهم عداوة واحد يقال : هم على الب واحد .
(١٠١) في غ ، ط (يتسارعون).
(١٠٢) في خ ، ل (ترائى).
(١٠٣) الفدفد : الفلاة التي لا شيء بها.
(١٠٤) في غ ، ط ، ل (ارومتها).
(١٠٥) في غ ، ط (ايام الوقائع).
(١٠٦) هذا البيت ساقط في ل .
(١٠٧) في غ ، ط (القتال).
(١٠٨) في خ ، ش ، ل (تسابق) ولكن المعنى لا يستقيم .
(١٠٩) الزبرة : القطعة الضخمة من الحديد جمع زبر. والصفيح جمع الصفيحة : السيف العريض.
(١١٠) في غ ، ط ، ل (توقد).
(١١١) في ط (الضبا) ، وفي ل (الظبى).
(١١٢) الذلق : الحدّ . التمذلق المحدد الطرف . الماضى : القاطع . الغِرار: حد السيف . المهند : السيف المطبوع من حديد الهند .
(١١٣) العضب : السيف القاطع ، ويقال : سيف عضب أى قاطع . والعضب : الرجل الحديد الكلام
(١١٤) في خ ، ل (بهم) أي الاصحاب ، ولكن الصحيح ما اثبتناه ، لان الضمير يعود على السيف المذكور في البيت السابق.
(١١٥) الجَنان : القلب.
(١١٦) في ش (يدنوه).
(١١٧) في خ ، ش ، ل (الفوارس).
(١١٨) الزُّبْرة : القطعة من الحديد.
(١١٩) في غ ، ط صدر البيت هكذا : (فلكٌ به قمرٌ وراه مذنبٌ) .
(١٢٠) في غ (تقاعص).
(١٢١) الشيظم: الطويل الجسم.
(١٢٢) في غ ، ط (فكأن).
(١٢٣) الجرد: جمع اجرد وهو الفرس قصير الشعر. والصافنات جمع الصافن من صفن الفرس:اذا قام على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة.
(١٢٤) في غ ، ل (به).
(١٢٥) في غ ، ط (تبرد).
(١٢٦) في خ ، ل (الفراة محرماً).
(١٢٧) شزر : نظر بجانب عينه مع اعراض أو غضب
(١٢٨) في غ ، ط (ولقد).
(١٢٩) في غ ، ش ، ط (مرمّلاً).
(١٣٠) السنبك : طرف الحافر .
(١٣١) في خ ، ل (والعلوم) ولكن الوزن لا يستقيم.

(١٣٢) في ل (الباس).
(١٣٣) في غ ، ط (دماه).
(١٣٤) في خ (دمائهم) ، وفي ل (دماؤه).
(١٣٥) في خ ، ل (يناط).
(١٣٦) في ل (معضد).
(١٣٧) في خ (عاشورا).
(١٣٨) في غ ، ط (الحامدون العابدون).
(١٣٩) في غ ، ط (قدما تميل بها الرماح وتأود).
(١٤٠) في غ ، ش ، ط (مقيّد).
(١٤١) في ش (نفذت).
(١٤٢) التنوفة : البرية لاماء فيها ولا أنيس جمع تنائف .
(١٤٣) في خ ، ش (خاطري).
(١٤٤) خ (حزنٌ).
(١٤٥) يقصد الشاعر نفسه واسمه علي.
(١٤٦) النضار : الجوهر الخالص من التبر . الذهب والفضة وقد غلب على الذهب . *
(١٤٧) في ط (لكن).
(١٤٨) زيادة في غ .
(١٤٩) هذه القصيدة زيادة في غ فقط نقلا عن موسوعة الرائق للعلامة السيد احمد العطار، ولا توجد في المخطوطة ولا باقي المصادر،
ينظر الغدير ٥٥٥/٦..
(١٥٠) في غ (عزٍّ).
(١٥١) زيادة في غ ، ط .
(١٥٢) التخريج : الغدير ٥١٥/٦ ، شعراء الحلة ٤١٠/٣ ، ادب الطف ١٦١/٤ .
(١٥٣) زيادة في ل.
(١٥٤) في ش (النبع).
(١٥٥) في خ ، ل (وبدت لكون ذهاب سندسها)، وما اثبتناه اوجه .
(١٥٦) في خ ، ل (الاولى) ، وهذا غير صحيح لان الواو تلزم(الاولى) إذا كانت اسم اشارة، اما إذا كانت اسم موصول فتُكتب بغير واو (الأُلى).ينظر مختار الصحاح مادة(اولو) ص ٣٣-٣٤ .
(١٥٧) في ش (احجم)، وأنْجَمَ القطرُ بمعنى :اقلع. ينظر لسان العرب مادة (نجم).
(١٥٨) في غ ، ش ، ط (في).
(١٥٩) الوزر : الملجأ.
(١٦٠) في غ ، ش ، ط (هلّا صبرت على المصاب بهم).
(١٦١) في غ ، ش ، ط (بعدّه).
(١٦٢) جيش لُهام : أي كثير يلتهم كلّ شيء .
(١٦٣) العفر : الخنزير الغليظ الشديد .
(١٦٤) في غ ، ش ، ط (الصلب).
(١٦٥) الاوام : العطش الشديد .
(١٦٦) في خ (زجرُ).
(١٦٧) في خ ، ل (لمصرعه).
(١٦٨) العِثْير : الغبار.
(١٦٩) في ل (فبكا) .
(١٧٠) المِغْفر : درع ينسج على قدْر الأس يلبس تحت القلنسوة. مختار الصحاح مادة (غفر).

(١٧١) هذا البيت ساقط في ط .
(١٧٢) في خ (ناراً).
(١٧٣) في غ ، ش (خوض) والخوص : العين الضيقة او الغائرة .
(١٧٤) في غ ، (اعلى) ، وفي ط (اعلا) .
(١٧٥) في خ ، ل (الاولى) ، وهذا غير صحيح لان الواو تلزم(الاولى) إذا كانت اسم اشارة، اما إذا كانت اسم موصول فتُكتب بغير واو
(الأُلى).ينظر مختار الصحاح مادة(اولو) ص ٣٣-٣٤ .
(١٧٦) اشارة الى الابيات المشهورة التي تمثل بها يزيد، والابيات لابن الزبعرى الشاعر المشرك التي قالها بعد معركة احد.
(١٧٧) بسر بن ارطأة وفيه اشارة الى ما فعله يوم صفين من القسوة وسفك الدماء.
(١٧٨) في غ ، ش ، ط (الجلالة).
(١٧٩) في غ (به) .
(١٨٠) هذا البيت ساقط في خ .
(١٨١) في غ ، ش ، ط (وسلونا).
(١٨٢) في خ (يومٌ).
(١٨٣) في ش (ثمه).
(١٨٤) النضار : الذهب. مختار الصحاح مادة (نضر).
(١٨٥) هذا البيت والابيات التي تليه الى قوله (وبنوكم الضعفاء من سغب) ساقطة في غ ، ش ، ط
(١٨٦) في خ (غمرُ).
(١٨٧) في غ ، ش ، ط (مُربدةٌ).
(١٨٨) في خ ، ل (الاولى) ، وهذا غير صحيح لان الواو تلزم(الاولى) إذا كانت اسم اشارة، اما إذا كانت اسم موصول فتُكتب بغير واو
(الأُلى).ينظر مختار الصحاح مادة(اولو) ص ٣٣-٣٤ .
(١٨٩) في غ ، ش ، ط (وبه).
(١٩٠) يقصد به العاشر من المحرم ، يوم استشهاد الامام الحسين (عليه السلام).
(١٩١) في غ ، ط ، ل (تالله).
(١٩٢) هذا البيت ساقط في ش .
(١٩٣) السها : كويكب صغير خفيّ الضوء ، يمتحن الناس به ابصارهم.
(١٩٤) في غ ، ش ، ط ، ل (معلنةٌ).
(١٩٥) في غ ، ش ، ط ، ل (من الزمان).
(١٩٦) في غ ، ش ، ط ، ل (نؤمله).
(١٩٧) في ش (امنت).
(١٩٨) في ش (قافيةً).
(١٩٩) زيادة في غ ، ط .
(٢٠٠) التخريج : الغدير ٥٢٣/٦ ، شعراء الحلة ٤١٧/٣ ، ادب الطف ١٥٦/٤ .
(٢٠١) زيادة في ل.
(٢٠٢) في خ (ترائى).
(٢٠٣) الثغر الاول : بمعنى الفرجة في الجبل او الوادي او الحد الفاصل بين بلدين ، والثانية بمعنى الفم او مقدم الاسنان . ينظر لسان
العرب مادة (ثغر).
(٢٠٤) البليل : ريح باردة مع ندى . ينظر لسان العرب مادة (بلل).

(٢٠٥) في خ (ترائت).
(٢٠٦) في ط (لئلاء).
(٢٠٧) في غ ، ط (درّة من درورها).
(٢٠٨) في غ ، ش ، ط (بالصبّ).
(٢٠٩) المقصود به جميل بثينة.
(٢١٠) في خ (بن معمّر) ولكن الوزن لا يستقيم.
(٢١١) المقصود به كثير عزّة .
(٢١٢) في غ ، ش ، ط (المعاد).
(٢١٣) في ش (قمطيرها).
(٢١٤) في غ ، ش ، ط (واجملُ).
(٢١٥) في غ ، ش ، ط (غدا).
(٢١٦) في غ ، ش ، ط (في).
(٢١٧) في غ ، ش ، ط (وما).
(٢١٨) في غ ، ش ، ط ، ل (قؤولا).
(٢١٩) في ش (اخبارها).
(٢٢٠) في غ ، ط (قنيّ).
(٢٢١) هذا البيت ساقط في خ.
(٢٢٢) في غ ، ش ، ط (محزوز). وفي ل (مجروح).
(٢٢٣) في خ ، ل (ودونها).
(٢٢٤) في غ ، ش ، ط (نظارتها).
(٢٢٥) في غ ، ش ، ط (بمريرها).
(٢٢٦) في غ ، ش ، ط (ترح).
(٢٢٧) في غ ، ط (الرزء).
(٢٢٨) في غ ، ش ، ط ، ل (اغانيها).
(٢٢٩) في خ ، ل (زمراً).
(٢٣٠) في غ ، ش ، ط (وطول).
(٢٣١) في غ ، ش ، ط (جوها).
(٢٣٢) في غ ، ش ، ط (سيسأل تيم عنهم وعديها).
(٢٣٣) في خ ، ل (نظيرها).
(٢٣٤) زيادة في غ ، ط .
(٢٣٥) التخريج : الغدير ٥٢٩/٦ ، شعراء الحلة ٤٢١/٣ ، ادب الطف ٥١٥/٤ .
(٢٣٦) زيادة في ل.
(٢٣٧) غروب : جمع غَرَب وهو عرق في العين يفيض بالدمع.
(٢٣٨) الدمى : جمع دمية ، وهي الصورة ويكنى بها عن المرأة الجميلة.
(٢٣٩) في غ ، ط ، ل (سامت).
(٢٤٠) في خ (ورد).
(٢٤١) في غ ، ش ، ط ، ل (وتميس دلّاً).
(٢٤٢) ف ط ، ل (تبوءت).
(٢٤٣) فيغ ، ش ، ط ، ل (الضنا).
(٢٤٤) في غ ، ط (ما شهدت).
(٢٤٥) في غ ، ش ، ط ، ل (عرينها).

(٢٤٦) ارض الجامعين : اسم للحلة الفيحاء في سابقها، واما اليوم فهو احدى محلاتها. ينظر معجم البلدان ٢٩٤/٢ .
(٢٤٧) الحبا : من الحَبِيُّ وهو السحاب الذي فوقه فوق بعض.ينظر لسا العرب مادة (حبا).
(٢٤٨) في خ (عاملا).
(٢٤٩) في خ ، ل (سترى).
(٢٥٠) في غ ، ط (ألقاك).
(٢٥١) هذا البيت ساقط في غ ، ط .
(٢٥٢) في ش (لقاك).
(٢٥٣) في ش (سنّت).
(٢٥٤) هذا البيت والابيات التي تليه الى قوله (لا كان يومٌ كنت فيه وساعة) ساقطة في ش .
(٢٥٥) هذا البيت ساقط في ط .
(٢٥٦) في خ (ولا انت).
(٢٥٧) في خ (امائك).
(٢٥٨) في خ (بائت).
(٢٥٩) في غ ، ش ، ط ، ل (ولان).
(٢٦٠) في غ ، ط (بخدعةٍ).
(٢٦١) في غ ، ش ، ط ، ل (تستصرخيه).
(٢٦٢) في غ ، ش ، ط ، ل (عليه).
(٢٦٣) في خ (يمط).
(٢٦٤) في غ ، ش ، ط ، ل (الرسول).
(٢٦٥) هذا البيت ساقط في ط .
(٢٦٦) في غ ، ط (اضحى).
(٢٦٧) في خ (حين).
(٢٦٨) في خ (وتوكل).
(٢٦٩) في خ (بالمعاد) ، وفي ل (بالولاء).
(٢٧٠) في غ ، ش ، ط (علياً).
(٢٧١) في ط (جنان).
(٢٧٢) زيادة في غ ، ط .
(٢٧٣) التخريج : الغدير ٥٣٤/٦ ، شعراء الحلة ٤٣٢/٣ ، ادب الطف ١٦٨/٤ .
(٢٧٤) زيادة في ل.
(٢٧٥) في غ ، ش ، ط (حلّ به).
(٢٧٦) في غ ، ش ، ط (صبح على الجوزاء لاح لناظر).
(٢٧٧) في غ ، ط (وانثنى).
(٢٧٨) في خ ، ل (متخاطباً).
(٢٧٩) في خ (عدلٌ).
(٢٨٠) في غ ، ش ، ط (ويقول).
(٢٨١) في غ ، ش ، ط (ولاوقفنَّ).
(٢٨٢) في خ (بفاحشة).
(٢٨٣) في غ ، ش ، ط (اجملُ).
(٢٨٤) في غ ، ش ، ط (طبعت سريرته على التقوى علا).
(٢٨٥) في خ (للمصطفى).
(٢٨٦) في غ ، ش ، ط (الحقيقة).

(٢٨٧) في خ (العلاء).
(٢٨٨) في خ (مسطورٌ).
(٢٨٩) في غ ، ش ، ط (واثقلا).
(٢٩٠) في غ ، ش ، ط عجز البيت هكذا (من قبرهِ واهال عنه الجندلا).
(٢٩١) في غ ، ش ، ط (فاردى).
(٢٩٢) في غ ، ش ، ط (وكان).
(٢٩٣) هذا البيت ساقط في ط .
(٢٩٤) في خ (علا على). ولكن لا معنى له.
(٢٩٥) في خ (تر).
(٢٩٦) في غ ، ش ، ط (في الفعل متبعاً).
(٢٩٧) في خ ، ل (القؤل).
(٢٩٨) في غ ، ش ، ط ، ل (ثنيت).
(٢٩٩) في ش (فرقانهم).
(٣٠٠) هذا البيت والبيتان اللذان بعده ساقطة في ش .
(٣٠١) في غ ، ط ، ل عجز البيت (فرقانهم حكماً بليغاً فيصلا).
(٣٠٢) هذا البيت ساقط في غ ، ط.
(٣٠٣) في غ ، ش ، ط (البلاغة).
(٣٠٤) في ل (حسنت).
(٣٠٥) هذا البيت ساقط في غ ، ط ، ل .
(٣٠٦) في غ ، ش ، ط ، ل (غوى).
(٣٠٧) في ل (سدا) .
(٣٠٨) في غ ، ش ، ط (فخاطبوك).
(٣٠٩) في غ ، ط (البلى) .
(٣١٠) في خ (به) .
(٣١١) العفاة : جمع عفير وهو الفقير .
(٣١٢) البغاث : كل طائر ليس من جوارح الطير، او هو بطيء الطيران .
(٣١٣) الاجدل الصقر .
(٣١٤) في خ ، ل (الاولي) ، وهذا غير صحيح لان الواو تلزم(الاولى) إذا كانت اسم اشارة، اما إذا كانت اسم موصول فتُكتب بغير واو
(الأُلى).ينظر مختار الصحاح مادة(اولو) ص ٣٣-٣٤ .
(٣١٥) زيادة في غ ، ط . التخريج : الغدير ٥٤٨/٦ ، شعراء الحلة ٤٢٦/٣ ، ادب الطف ١٧٦/٤

(٣١٦) في غ ، ط (تؤديه).
(٣١٧) في غ ، ش ، ط (عزَّ).
(٣١٨) في غ ، ط (الرسول).
(٣١٩) في غ ، ش ، ط (الوصول).
(٣٢٠) في غ ، ش ، ط (عليها).
(٣٢١) في غ ، ط ، ل (مسمعٌ).
(٣٢٢) في غ ، ط (عليَّ).
(٣٢٣) في غ ، ط ، ل (نفسي).
(٣٢٤) في ط (القلا).
(٣٢٥) في خ ، ش ، ل (اخالك منها في العدول عدول)

(٣٢٦) زيادة في غ ، ط .
(٣٢٧) في غ ، ط (قفول).
(٣٢٨) في غ ، ش ، ط (وروعت).
(٣٢٩) في ش ، ل (لها).
(٣٣٠) في غ ، ش ، ط (هديرٍ).
(٣٣١) في ل (غبراء واهلٍ).
(٣٣٢) في غ ، ط (فأهيلها).
(٣٣٣) في ل (اصبوا والصبى).
(٣٣٤) في ل (الرعود).
(٣٣٥) هذا البيت في غ ، ط يأتي بعد قوله (اغرك انّي تناسيت عهدكم).
(٣٣٦) ساقطة من خ .
(٣٣٧) في غ ، ط (تداعى).
(٣٣٨) في غ ، ط (الهوى).
(٣٣٩) في غ ، ط (فما لضلاله).
(٣٤٠) في غ ، ط (بناديه).
(٣٤١) في ش (ذميل). والزميل والذميل : هو المشي السريع اللين.
(٣٤٢) بلّ من مرضه: برئ.
(٣٤٣) في غ (كأنّما) ، وفي ط (كأنّها).
(٣٤٤) في غ ، ط (لمعتل).
(٣٤٥) في غ ، ط (أمتهمٌ).
(٣٤٦) في غ ، ط (ثقي).
(٣٤٧) في ل (خليقاً).
(٣٤٨) في غ ، ش ، ط (الجميل).
(٣٤٩) في غ ، ش ، ط (لهنّ).
(٣٥٠) في خ ، ش (يدنسها).
(٣٥١) في غ ، ش ، ط ،ل (عتاب).
(٣٥٢) في خ ، ل (مسول لديّ وسول).
(٣٥٣) في خ ، ل (بكا).
(٣٥٤) في ش (دمعاً).
(٣٥٥) في غ ، ش ، ط ، ل (هموم).
(٣٥٦) في غ ، ط (له حزنٌ).
(٣٥٧) في غ ، ش ، ط (للسهام).
(٣٥٨) في غ ، ط (فثاب).
(٣٥٩) في غ ، ط (وننشر للبلى).
(٣٦٠) القَبّ: القطع ، يُقال قبَّ فلان يدَ فلان ، اذا قطعها. مختار الصحاح مادة (قبّ) ص ٥١٨ .
(٣٦١) في ل (يأم).
(٣٦٢) في غ ، ط (الكماة).
(٣٦٣) في غ ، ش ، ط (النبل) ، وفي ل (الليل).
(٣٦٤) في ش (وما).
(٣٦٥) في غ ، ط (اخو).
(٣٦٦) في غ ، ط (مبارزاً).
(٣٦٧) في غ ، ط (ذرته).

(٣٦٨) في غ ، ط (تصده).
(٣٦٩) في ش هذا البيت ساقط .
(٣٧٠) في غ ، ط (ايدي الحوادث).
(٣٧١) في خ ، ش ، ل (نحيبه) ، والصواب ما اثبته، لان النحيب يكون على راكبه وليس لراكبه بخلاف النعيّ، فإنه يكون لراكبه.
(٣٧٢) في خ صدر البيت: (اخي كنت الشمس يشغل الطرف نورها) .
(٣٧٣) في ش (يرتدّ).
(٣٧٤) في خ ، ل (يريق).
(٣٧٥) في غ ، ط (تغشّاه بعد الاخضرار ذبولُ) ، وفي ش (المّ به بعد ذاك ذبولُ).
(٣٧٦) يمير الوافدين : يمدّهم بالطعام .
(٣٧٧) في غ ، ش ، ط (اصبت).
(٣٧٨) في غ ، ط (صيّبٌ).
(٣٧٩) في خ ، ل (حماك).
(٣٨٠) في غ ، ط (تعالج).
(٣٨١) في خ ، ل (عيونها).
(٣٨٢) في خ ، ش ، ل (السرب).
(٣٨٣) في خ ، ل (نكول)، والنكول : جمع النَكَل ويعني الرجل القوي، والصحيح ما اثبتناه لانه لم يكن مع السبايا احد من الرجال الا الامام السجاد (عليه السلام) وهو المقصود بقوله (انَّ مأسورٌ).
(٣٨٤) في خ ، ش ، ل (سأم).
(٣٨٥) في خ (بكاؤهم).
(٣٨٦) في غ ، ط (تأسّفي).
(٣٨٧) العواسل جمع عَسَل، وهو صفة للرمح إذا اهتز واضطرب، فيقال له عَسَّال. ينظر مختار الصحاح مادة (عسل) ص ٤٣٢ .
(٣٨٨) في غ ، ط (عن)
(٣٨٩) في غ ، ط (للعاقلين).
(٣٩٠) في خ ، ل (الافول اصول).
(٣٩١) زيادة في غ ، ط .
(٣٩٢) التخريج : الغدير٥٤٢/٦ ، شعراء الحلة ٤٤٠/٣ ، ادب الطف ١٨٢/٤ .
(٣٩٣) زيادة في ل .
(٣٩٤) الحلل : جمع الحلة، وهي المحلة والمجلس والمجتمع، ويقصد الشاعر بها مدينة الحلة.
(٣٩٥) في خ ، ش (من).
(٣٩٦) في غ ، ط (به).
(٣٩٧) في غ ، ط (بالربوع).
(٣٩٨) في غ (الرواجل).
(٣٩٩) في غ ، ش ، ط (الشكل والشكل)، والشِّكل بالكسر:شِكل المرأة وحسنها، والشَّكل بالفتح: الشبة والمثل. ينظر لسان العرب مادة (شكل).
(٤٠٠) في غ ، ط (مانعة)
(٤٠١) في خ ، ش (ماشية).
(٤٠٢) في غ ، ط (من).
(٤٠٣) في غ ، ط (من معشر).

(٤٠٤) هذا البيت ساقط في خ ، ش.
(٤٠٥) في غ ، ط (اليه). والمقصود بها الخلافة.
(٤٠٦) هذا البيت والابيات التي تليه الى قوله (وصاحب الامر والمنصوص فيه بأذن الله ....) ساقطة في ش .
(٤٠٧) في غ ، ط (لهم).
(٤٠٨) في غ (عن).
(٤٠٩) في غ ، ط (محتفٌ بهم).
(٤١٠) خ ، ش ، ل (ابن جذعان)، وهو عبدالله بن جدعان ، سيد قريش في الجاهلية، وكان يعمل في النخاسة ، ويحكى انه حرم على نفسه الخمر في الجاهلية. ينظر الكنى والالقاب ٢٣٨/١.
(٤١١) في غ ، ط صدر البيت (واجمع الشور في الشورى فقلدها).
(٤١٢) في غ ، ط (وارّثها) .
(٤١٣) في غ ، ط (دونهم).
(٤١٤) في غ ، ط (بالحسنى).
(٤١٥) في خ ، ل (سائه).
(٤١٦) في ل (ذكى) .
(٤١٧) في خ (ترائت).
(٤١٨) في غ ، ط (رهب).
(٤١٩) في خ ، ش (قدّت نعالاًبه هاماته) ، ولا معنى لها.
(٤٢٠) حميد بن مسلم الكوفي احد اصحاب الامام السجاد وهو الذي روى اغلب احداث الطف في كربلاء . ينظر معجم رجال الحديث للسيد الخوئي ٧ / ٣١٢.
(٤٢١) في غ ، ش ، ط (ذرية).
(٤٢٢) في غ ، ش ، ط (عتاب).
(٤٢٣) في غ ، ش ، ط (وغاب).
(٤٢٤) في غ ، ش ، ط (يستضاء).
(٤٢٥) في خ (اوجها).
(٤٢٦) الطَّفَل : المطر . مختار الصحاح مادة (طفل).
(٤٢٧) في خ ، ل (وإن) .
(٤٢٨) الوخد : ضرب من سير الإبل .
(٤٢٩) في غ ، ش ، ط (الخطيّة)، والعسّالة : الرماح.
(٤٣٠) (له) ساقطة في ش.
(٤٣١) في خ ، ل (الاولى) ، وهذا غير صحيح لان الواو تلزم(الاولى) إذا كانت اسم اشارة، اما إذا كانت اسم موصول فتُكتب بغير واو (الأُلى).ينظر مختار الصحاح مادة(اولو) ص ٣٣-٣٤ .
(٤٣٢) في غ ، ش ، ط (قوما).
(٤٣٣) في غ ، ش ، ط (الظلل).
(٤٣٤) في غ ، ط (بالسهد) .